تصور مقترح لتضمين الانحرافات العقدية في محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية

إعداد

د/ عبد الرحمن أحمد عبد الخالق

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية المساعد

بكلية التربية / جامعة الأزهر بالقاهرة

تصور مقترح لتضمين الانحرافات العقدية في محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية

عبد الرحمن أحمد عبد الخالق.

قسم المناهج وطرق التدريس الدراسات الإسلامية، بكلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الالكتروني: abdulrahman.ahmed21@azhar.edu.eg

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية تحديد الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، وتعرف واقع تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، وإعداد تصور مقترح لتضمينها بمحتوى تلك الكتب؛ لتحذير الطلاب من الوقوع في أي انحراف عقدي منها؛ وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، وبناء قائمة بالانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين والتأكد من صدقها وثباتها، وإعداد بطاقة لتحليل محتوى تلك الكتب السابقة، تم بنائها من نفس القائمة السابقة؛ وكان من أهم نتائجها: التوصل إلى بناء قائمة بالانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، وكشفت عملية التحليل لتلك الكتب باستخدام بطاقة التحليل هذه: أن محتوى كتاب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية، والذي يتم تدريسه من خلال الكتاب المسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ)، لم يتضمن معالجة أي انحراف من الانحرافات العقدية الواردة في المحاور الثلاثة ببطاقة التحليل. كما كان من أهم نتائجها: إعداد تصور مقترح لتضمين تلك الانحرافات العقدية محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية، وقد شمل هذا التصور الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، بالإضافة إلى أساليب التقويم المناسبة لمعالجة تلك الانحرافات العقدية، وكان من أهم توصياتها: ضرورة تضمين محتوي كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، وحدة دراسية -أو أكثر- عن الانحرافات العقدية الواردة ببطاقة التحليل؛ بحيث تتضمن عدة موضوعات فرعية، يمكن من خلالها معالجة تلك الانحرافات العقدية في ضوء الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح، الانحرافات العقدية، كتب التوحيد، المرحلة الثانوية الأزهرية.

A Suggested Proposal to Include Doctrine Deviations in the Content of Monotheism (Tawheed) Books among Al-Azhar Secondary Stage Students

Abdel-Rahman Ahmed Abdel-Khaleq

Curriculum and Instruction of Islamic Studies at the Faculty of Education, Al-Azhar University.

Email: abdulrahman.ahmed21@azhar.edu.eg

ABSTRACT

The current study aimed to identify the deviations in the doctrine that contradict the correct Islamic belief from the viewpoints of experts to identify the status-quo of their inclusion in the content of the books of Monothesism Tawheed in the Al-Azhar secondary stage. The research aimed to prepare a suggested proposal to include such deviations in the content of those books to warn students from conducting such deviations. In order to achieve such goals, the descriptive-analytical approach was employed, and a list of deviations that should be included in the content of the books of Monotheism in Al-Azhar secondary stage from the viewpoints of experts and specialists was developed. The research results revealed developing a list of deviations that should be included in the content of the books of Tawheed in the Azhar secondary stage. Tayseer Explanation of the Jewel of Tawheed by Sheikh Ibrahim al-Bayjouri 1277 AH) did not include the treatment of any of the deviations in the three dimensions of the checklist. The research developed a suggested proposal to include these deviations in the content of Tawheed books in the secondary stage. The research recommended the necessity of including one or more units of study in the books of Tawheed in the Al-Azhar secondary stage so that it includes several sub-topics, through which it is possible to address these deviations in the light of the noble Qur'anic verses and the honorable hadiths.

Keywords: Suggested Proposal, Doctrine Deviations, Tawheed Books, Al-Azhar Secondary Stage.

مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، الذي أرسله ربه ﷻ، رحمةً للعالمين، بالتوحيد المبين، ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العالمين، فأتمّ بلاغ الدين، وبيّنه للعالمين، وتركهم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين...أما بعد:

إنَّ من أجل العلوم التي يجب العناية بها، علم التوحيد – العقيدة الإسلامية- لكونه يبحث في وحدانية الله ﷻ، وإثبات أسمائه وصفاته، والرد على المعاندين والمنحرفين، بالدليل القاطع الذي يثبت وجود الله ﷻ وأنه لا شريك له، وأنّ صلاح عقيدة الإنسان هو النجاة له في الدنيا والآخرة؛ ولأن العقيدة من الدين هي أساسه وركيزته التي يبنى عليها وبدونها لا يكون؛ فهي أساس العبادات والمعاملات والأخلاق، ومن أجلها أرسل الله ﷻ،الرسل وأنزل الكتب، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾(من سورة البقرة)؛ ولأن العقيدة الصالحة، هي التي تدفع المؤمن بها، إلى ما يرضي الله ﷻ ويحقق منهجه على الأرض، الذي به تنهض الأمة، وتنال به العزة والكرامة والمنعة، وأما العقيدة الفاسدة فتؤدي إلى التهلكة في الدنيا والآخرة، ولهذا ركز القرآن الكريم على أمر العقيدة تركيزاً شديداً، فبين الحق وأمر بإتباعه، وبين الباطل وأمر باجتنابه. (صالح الرقب، محمد بخيت، 2013م، ص 4). (أبي عبد الرحمن الججوري، 2009م) ص 5-9.

ولما كان الإسلام عقيدة وعملٌ، وأنه لا يَصِح عملٌ بلا اعتقادٍ، ولا ينفع عمل بلا عقيدة صحيحة؛ لذا فإن من أوجب الواجبات على كل مسلم ومسلمة – طالب أو وطالبة علم – معرفة التوحيد ومعرفة ما يضاده من الشرك؛ لأن التوحيد هو القاعدة والأصل لدين الإسلام، ولا يقبل الله ﷻ، عملا إلا به، ويغفر لمن أتي به إن شاء، ولا يغفر لمن ناقض التوحيد؛ قال تعالى ":﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ من سورة النساء)، كما لا يستقيم توحيد عبد إلا بمعرفة الشرك، ثم الحذر من الوقوع فيه، فهذا هو القرآن الكريم كله، آمرا بالتوحيد ومحذرا من الشرك، قال تعالى:﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ من سورة يوسف)؛ ولأنه من المعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، أن الأعمال والأقوال، إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة، بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال؛ كما

قال تعالى:(...وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ من سورة المائدة).

ونظرا لأهمية علم التوحيد، وأهمية معرفة ما يضاد عقيدة التوحيد من الشرك – كما تبين- كان لازما على كل مسلم ومسلمة، أن يعتني بتعلم وتعليم ما يتصل بالتوحيد الخالص لله ﷻ ليبني دينه على أساس سليم، واطمئنان يسعد بثمراته ونتائجه؛ وذلك (حتى لا يقع فريسة للشرك والبدع، فالتوحيد من أولى الواجبات لمن دخل في هذا الدين، فلا يصح إسلام المرء إلا بتحقيقه، واجتناب ضده وهو الشرك... فإنه لا نجاة له إلا بذلك، ولا سعادة له إلا بتحقيق التوحيد،الذي من أجله خلق الله ﷻ الخَلْقَ.(عبد الله الجبرين، 1416هـ، ص 67،68)؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ من سورة [الذاريات]. ولأجله أُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ من سورة [الأنبياء].

ولذا فقد حرص الأزهر الشريف، على تدريس علم التوحيد في كافة المراحل الدراسية به، وخاصة في المرحلة الثانوية الأزهرية، التي تعد مؤهلة أو بداية لاختيار التخصص للطالب فيها، ولما كانت مادة التوحيد، هي من إحدى المواد الشرعية، التي ينبغي أن تتضمن العقائد الإسلامية الصحيحة التي يجب الإيمان بها، كما ينبغي أن تتضمن نواقض التوحيد التي يجهلها الكثير من الناس؛ لتحذيرهم من الوقوع في شيء منها؛ لذلك فإنه يعد من أبرز أهداف تدريس العقيدة الإسلامية – التوحيد- للطلاب ما يلي:

- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المتعلمين.
- تصحيح العقيدة الإسلامية لهؤلاء المتعلمين مما قد يشوبها من شبهات تقدح فيها.
- توعية المتعلمين وتبصيرهم بالمخاطر التي تحاك بعقيدة الإسلام.
- توعية المتعلمين بكيفية الدفاع عن عقيدتهم الإسلامية ضد المشككين.
- توعية المتعلمين بأخطار العادات والتقاليد للمجتمعات التي يعيشون فيها على العقيدة.

(محمود فرج، 2003م ، ص 379).

بيد أنه بالرغم من ذلك؛ فإن الناظر إلى معتقدات بعض المسلمين في تلك العصور المتأخرة- في البلاد الإسلامية بعامة – وكما سيتضح في الدراسات السابقة بهذه الدراسة وفي التعليق عليها - ولدينا أيضا في جمهورية مصر العربية- يجدُ فيها بعض الانحرافات العقدية والمخالفات والأخطاءَ العديدة، التي تخالفُ العقيدةَ الإسلامية والتوحيد الصحيح والخالص لرب العالمينَ، أو تنافي كمالَهُ الواجبُ، والمسلمُ مأمورٌ بتحقيق توحيدِه والبُعدِ عن الشركِ كبيرِهِ وصغيرِه،

ومعرفةُ الشرِّ لتوقّيه والحذر منه أمرٌ واجبٌ، قد دلَّ عليه الكتابُ والسنّة، فيجبُ على المسلم أن يعرفَ ما يقدح في عقيدته ليتجنَّبَهُ.

ولعل من أبرز تلك الانحرافات العقدية المخالفة للتوحيد وللعقيدة الإسلامية الصحيحة: وجود بعض الانحرافات العقدية المنافية للتوحيد الخالص لله ﷻ ؛ كالحلف بغير الله، والدعاء، والنذر، والذبح لغير الله ﷻ والاعتقاد أن غير الله ﷻ ينفع أو يضر، وتعليق التمائم، وقراءة الكف، والاعتقاد بأثر الأبراج والنجوم، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم، والطواف حول قبور البعض، والذبح للأولياء، ونظر بعض الناس إلى البروج التي في الجرائدِ والمجلاتِ، لمعرفةِ ما سيقعُ في المستقبلِ من الخيرِ والشرِّ، وهذا كلُه من أنواعِ تصديق المنجَّمينَ والعرافين فيما يدعونه من معرفة الغيب، والسحر والكهانة والعرافة، والطِيَرة...وغير ذلك. (عبد الرحمن عبد الخالق، 1995م)، (وانظر نتائج الدراسات السابقة بهذه الدراسة) .

ولما كان الكتاب المدرسي، هو الأداة الأساسية لتنفيذ المنهج المدرسي، ومن ثم تحقيق الأهداف المنشودة من تدريسه؛ لذا فإن الانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة، التي يقع البعض فيها أو في بعضها، يكون من الضروري تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، لتحذير الطلاب من الوقوع فيها، ولتوجيه باقي أفراد المجتمع وتوعيتهم بخطورتها عليهم في الدنيا والآخرة.

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة الحالية: في أنه على الرغم من أن العقيدة هي أصل الدين الإسلامي وأساسه وركيزته، وبدون صحتها تبطل سائر الأعمال الشرعية الأخرى؛ لأنها تبنى عليها؛ قال تعالى: ﴿... وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ من سورة المائدة) ، وقال تعالى: وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ من سورة الزمر)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ) [1]، إلا أن هناك بعض الانحرافات العقدية، التي يقع البعض فيها أو في بعضها - سواء في مجتمعنا المصري أو غيره من المجتمعات الإسلامية الأخرى - والتي تتنافى مع العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين ، ومنها على سبيل المثال: الكهانة ، والعرافة ، وقياس الأثر، والسحر والتنجيم والكهانة وقياس الأثر، والنذر والدعاء والذبح لغير الله ﷻ وغيرها، ومن خلال الرجوع إلى أهداف تدريس علم التوحيد- العقيدة الإسلامية السابق ذكرها – فإننا نرى أن محتوى كتب التوحيد، يعد المسئول الأول عن تصحيح هذه المعتقدات الخاطئة ، عند من يعتقدون فيها أو يمارسونها.

بيد أن الملاحظ ملاحظة سريعة في محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية، يجد أنها قصرت في معالجة تلك الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة، كما لاحظ الباحث ذلك من خلال مراجعته المبدئية لمحتوى تلك الكتب في هذه المرحلة، وكما اتضح له

[1] - رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله تعالى(2985).

ذلك من خلال معايشته اليومية لأفراد المجتمع، وجود بعض تلك الانحرافات العقدية غير الصحيحة لدي بعض أفراد المجتمع.

ولما كانت الانحرافات العقدية، لا تتفق مع العقيدة الإسلامية الصحيحة؛ لذا شعر الباحث بأهمية دراستها، وضرورة تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ لتحذير الطلاب من خطورتها على عقيدتهم وعلى أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

ومما يعضد الإحساس بأهمية دراسة تلك المشكلة، أن الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، قد أشارت إلى ضعف عناية محتوى كتب التوحيد بتناول تلك الانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالص لله- رب العالمين- ومنها: دراسة عبد الرحمن عبد الخالق 1995 م، ودراسة عبد اللطيف علي 1995م، كما أوضحت العديد من الدراسات السابقة- الواردة بالدراسة الحالية – وجود هذه الانحرافات العقدية لدي بعض الأفراد في المجتمعات الإسلامية...؛ ولذا؛ فقد رأي الباحث أنه من الضروري القيام بدراسة تستهدف: تحديد الانحرافات العقدية التي تخالف التوحيد الخالص والعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ وذلك لتضمينها محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية؛ ليكون الطلاب على حذر من الوقوع في أي انحراف عقدي منها ينافي التوحيد الصحيح؛ وليعملوا على تصحيح عقيدة أفراد المجتمع الذين يعتقدون فيها أو يمارسون.

أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة أسئلة الدراسة الحالية – والتي يري الباحث: أن الإجابة عنها ، يمكن أن تكون حلا لتلك المشكلة- في الأسئلة التالية:

1- ما الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين ؟.

2- ما واقع تضمين محتوى كتب التوحيد الحالية في المرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية السابقة ؟

3- ما التصور المقترح لتضمين محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الصحيحة ؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد الانحرافات العقدية الواجب تضمينها محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

2- الكشف عن أوجه القوة وأوجه النقص في محتوى كتب التوحيد الحالية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء مدى معالجتها للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

3- تقديم تصور مقترح لتضمين محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، إذ إنها تسلّط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو الكشف عن الانحرافات العقدية المخالفة للتوحيد الخالص لله ﷻ كما أنها قد تفيد الفئات التالية:

1- الطلاب: حيث تعرفهم بالانحرافات العقدية المخالفة للتوحيد، والتي يقع بعض أفراد المجتمع فيها؛ وبالتالي تعصمهم من الوقوع في أي انحراف عقدي منها.

2- محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية: حيث يمكن من خلالها، تلافي أوجه القصور والضعف الذي قد يتم الكشف عنه، من خلال تحليل محتوى تلك الكتب في تلك المرحلة، وإثراء هذا المحتوى بالانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين؛ لتحذير الطلاب – والمسلمين كافة – من الوقوع في أي انحراف عقدي منها.

3- مخططي المناهج ومؤلفي كتب التوحيد: وذلك في توجيه نظرهم إلى إعادة النظر عند صياغة كتب التوحيد وتطويرها أو تأليفها من جديد، وذلك بتضمين محتواها، لتلك الانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ تحذيرا وتوعية لهؤلاء الطلاب بمخاطرها على إيمانهم بالله ﷻ.

4- الباحثين والدارسين: في تزويدهم بالأدب التربوي المتصل بالدراسة الحالية، والأدوات التي استخدمت، وفتح الآفاق أمامهم إلى مزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في هذا المجال، التي تساعد على تحسين محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية.

حدود الدراسة: تتحدد هذه الدراسة باقتصارها على الحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية: الاقتصار على تحليل محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، دون بقية عناصر المنهج الأخرى؛ لأن المحتوى هو ترجمان لعناصر المنهج جميعها، وسيقتصر في التحليل على تحديد مدى معالجة المحتوى للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة الواردة في ضوء قائمة الانحرافات العقدية وبطاقة التحليل المعدتان لهذا الغرض.

2- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي2020م/2021م

3- الحدود البشرية: عينة من الخبراء والمتخصصين في مناهج وطرق التدريس بعامة والمتخصصين في طرق تدريس العلوم الشرعية بخاصة، وكذلك بعض المتخصصين في الدراسات الإسلامية بعامة والمتخصصين في علم التوحيد بخاصة، بالإضافة إلى بعض الموجهين والمعلمين في العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يهتم بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، وتم ذلك بدراسة الأدبيات والدراسات السابقة التي عنيت بإعداد مناهج التوحيد، والانحرافات العقدية المخالفة للتوحيد؛ من خلال حصرها وتحديدها في قائمة

ثم في بطاقة تحليل؛ أمكن من خلالها الحكم على واقع مدى مراعاة محتوى كتب التوحيد الحالية في المرحلة الثانوية لتلك الانحرافات العقدية الواردة بأداتي الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

من المصطلحات التي يرى الباحث، ضرورة تحديد تعريفاتها الإجرائية ما يلي:

كتب التوحيد: ويقصد بها في تلك الدراسة: بأنها الكتب التي قررت إدارة المعاهد الأزهرية تدريسها على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مقرر- مادة- التوحيد بتلك المرحلة؛ وذلك من خلال أحد كتب التراث، والمسمي: (شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)، المقرر على الصفوف الثلاثة بتلك المرحلة، والذي تم تعديله بواسطة لجنة تطوير المناهج بالأزهر الشريف، والذي أطلقت عليه اللجنة مسمي: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري، 1277هـ).

التصور المقترح لتضمين محتوى كتب التوحيد : يقصد به إجرائيا في هذه الدراسة: وضع الإطار العام المرجعي،الذي تتبناه الدراسة الحالية لمحتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، في ضوء نتائج التحليل لهذا المحتوى، وفي ضوء مدى معالجته للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة، من خلال بطاقة التحليل التي أعدها الباحث لهذا الغرض، والتي يسعي الباحث من خلالها إلى تضمين تلك الانحرافات العقدية محتوى كتب التوحيد في تلك المرحلة؛ والذي شمل فلسفة هذا التصور والأهداف والمحتوى الذي يحقق تلك الأهداف.

الانحراف في اللغة:جاء في قاموس المعاني بالشبكة الدولية للمعلومات:مادة: (ح ر ف). (مصدر اِنْحَرَفَ) اِنْحِرافٌ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ: الخُروجُ عَنْ جادَّةِ الصَّوابِ، الابْتِعادُ عَنْها، وَالانْحِرافُ مُصْطَلَحٌ في عِلْمِ النَّفْسِ الاجْتِماعِيّ يَعْنِي: الخُروجُ عَنْ ما هُوَ مأْلوفٌ وَمُتَعارَفٌ عَلَيْهِ مِنْ عادَاتٍ وَسُلوكٍ. (https://www.almaany.com/ar/dict/ar)، و جاء في لسان العرب- مادة حرف- "حَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً، وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ عَدَلَ... وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال: تَحَرَّف وانحرف واحرورف.. وعليه فالانحراف لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه إلى غيره.

والانحراف في الاصطلاح: هو – كما عرفه زاهر الشرافي (2010م، ص 3)، بأنه: الميل عن طريق الحق إلى طريق الباطل، سواء في العقائد،أم في المفاهيم والسلوك ، والانحراف العقدي في الاصطلاح: يقصد به- كما بينه محمد عبد الصمد، 2007م، ص 153 – هو خروج الإنسان عن التوحيد؛ الذي هو إفراد الله ﷻ بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، كما جاء في كتاب الله ﷻوفي السنّة النبوية الصحيحة من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تحريف، فالخروج عن هذه العقيدة هي إما الكفر، وهو إنكار وجود الله ﷻ وإمّا الشرك، وهو اعتقاد الإنسان بوجود شريك لله - تعالى - في ربوبيته أو في ألوهيته أو في أسمائه وصفاته، أو هي – كما عرفتها عائشة السديس – بأنها: هي كل انحراف وميل عن العقيدة الصحيحة الموافقة لما في الكتاب والسنة، أو هي مخالفة منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد.(عائشة السديس: 2018م، ص 1148.

ويقصد بالانحرافات العقدية في الدراسة الحالية: ميل وعدول وخروج بعض المسلمين عن العقائد الإسلامية الصحيحة، التي جاءت بها النصوص الشرعية – قرآنا وسنة..- إلى قول أو فعل غيرها، مما يخالفها أو قد ينقضها ويفسدها، والتي ورد تحديدها في القائمة وفي بطاقة التحليل المتضمنتان لأنواعها المختلفة؛ واللذان تم من خلالهما الحكم على واقع محتوى التوحيد الحالي بالمرحلة الثانوية الأزهرية، كما أمكن من خلالهما وضع التصور المقترح لمحتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية .

المحتوى: يشمل كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل والمتكامل المتطور للفرد، من ذلك الخبرات المعرفية والانفعالية والنفس حركية، التي يشتمل عليها المحتوى .وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة أو المهارات والاتجاهات أو القيم التي يتعلمها الفرد. (فريدة شنان، ومصطفي هجرسي، 2009م، ص 36).

ويقصد بتضمين بمحتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية الانحرافات العقدية: معالجة وتناول كتب التوحيد المقررة على الصفوف الثلاثة لتلك المرحلة، واشتمالها على الانحرافات العقدية التي تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة – الواردة في القائمة وبطاقة التحليل- لتوعية الطلاب بها وتحذيرهم من ممارستها أو الاعتقاد فيها.

الدراسات والبحوث السابقة:

حرص الباحث على رصد الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية؛ للاستفادة منها في تعرف الانحرافات العقدية التي تتناقض مع العقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين؛ لتضمينها القائمة وبطاقة التحليل المستخدمتين في الحكم على محتوى كتب التوحيد الحالية؛ وفيما يلي عرض لهذه الدراسات بترتيبها الزمني على النحو التالي:

دراسة حسين بوا 1992م: واستهدفت تحديد مظاهر الانحراف في توحيد العبادة لدي بعض مسلمي أوغندا وسبل معالجتها على ضوء الإسلام، حيث نص على تناول الدراسة للانحرافات المتعلقة بالانحرافات الاعتقادية واللفظية والعملية للعبادة، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن المسلمين في المجتمع الأوغندى، بحاجة ماسة لمن يأخذ بأيديهم إلى تصحيح العقيدة؛ إذ يوجد لديهم الكثير من أسباب الشرك، التي تتخذ لجلب المنافع ودفع المضار، كاتخاذ الأحراز والطلاسم والتمائم بكل أنواعها، وأن سبب استمرار المشايخ وكبار السن وأمثالهم على ممارسة التنجيم وصناعة التمائم للناس وتأييدهم للبدع صراحة،إنما هو الارتزاق من تلك الأعمال المحرمة.

ودراسة أسامة باهي، والسعيد عثمان 1993م: والتي سعت إلى تعرف بعض المعتقدات الاجتماعية الخاطئة، والمتوارثة من أجيال سابقة والتي لها ارتباط بأمور الدين، وإبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة هذه المعتقدات، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي بإعداد مقياس للاتجاهات نحو بعض المعتقدات الاجتماعية الخطأ، تم تطبيقه على عينة بلغت: (500) طالبا وطالبة من تلاميذ الصف الثاني للمرحلة الثانوية من محافظتي القاهرة والمنصورة، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها: وجود تصورات خطأ لدى نسبة كبيرة من أفراد العينة، ومنها في المعتقدات الاجتماعية التالية: التمائم، وقراءة الفنجان والكف، وقياس الأثر، والكهانة... وغيرها ، وزيادة هذه النسبة يبين تفشى التصورات الخطأ والاعتقاد فيها.

ودراسة عبد الرحمن عبد الخالق 1995م:واستهدفت تطوير محتوى منهج التوحيد للصف الأول الإعدادي بالأزهر ودراسة أثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة، واستخدمت لذلك المنهجين: الوصفي والتجريبي، من خلال معيار أمكن من خلاله تقويم محتوى كتاب التوحيد، وتعرف بعض المظاهر الاجتماعية المخالفة للتوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة؛ وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها: أن محتوى منهج التوحيد قصر في معالجة بعض المظاهر الاجتماعية الشائعة لدي بعض أفراده، والتي تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومنها: الحلف، والنذر، والدعاء لغير الله ﷻ، والكهانة والعرافة وقياس الأثر، وتعليق التمائم ولبس الحلقة والخيط والسحر.

ودراسة عبد اللطيف عبد القادر 1995م:والتي سعت إلى تقويم كتب التوحيد في المرحلة الإعدادية الأزهرية في ضوء: أهداف تعليم التوحيد، وفي ضوء آراء الخبراء والمتخصصين والتلاميذ وأولياء الأمور، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي، ومن أبرز الأدوات التي استخدمتها لذلك، استبانة تضمنت من حيث المحتوى: (68) موضوعا، ومن حيث الإخراج: (37) معيارا، وكان من أهم نتائجها: افتقار كتب التوحيد الثلاثة إلى بعض أقسام التوحيد، بما تنطوي عليه من موضوعات، لاسيما قسم: " ما ليس من التوحيد " الذي لم يذكر في أي كتاب، وقسم مباحث أخري في علم التوحيد، الذي لم يذكر سوي في كتاب الصف الثاني الإعدادي.

ودراسة محمد عرابي 1998م:واستهدفت تعرف فعالية برنامج مقترح في العقائد في تصويب بعض الأفكار الخاطئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها: وجود العديد من الأفكار والتصورات الخاطئة حول العقائد، ومن بينها السحر، والحسد، والعدوى، والرقى والتمائم، والكهانة والعرافة، وفاعلية البرنامج المقترح في تصويب الأفكار والمعتقدات الخاطئة.

ودراسة جابر السميري، وماهر أبو زر 2006م:وسعت إلى تحديد الأخطاء العقدية في الأمثال والعادات الفلسطينية، وأشارت نتائجها إلى تفشي نوع من الأخطاء العقدية بين الناس بسبب تعاملهم بالأمثال وانتقال العادات دون ضوابط، تتعلق حينًا بتوحيد الربوبية وحينًا آخر بتوحيد الألوهية وبتوحيد الأسماء والصفات وبالقضاء والقدر: كالقسم بالدهر والآباء والشرف وغير ذلك، والطيرة والتشاؤم من الأمور التي ترسخت في صدور الشعب وكان لها نصيب بارز في الأمثال والعادات وغيرها، ولا زالت عادة العلاج بالرقي والتمائم الشركية تنتشر في كثير من الأرياف والقرى بل والمدن الفلسطينية.

ودراسة عبد الله محيات 1429هـ -2008م): والتي هدفت إلى: تحديد مظاهر الانحراف في توحيد العبادة لدي بعض مسلمي أندونيسيا وموقف الإسلام منها، وكان من مظاهر الانحراف التي عرضها المتعلقة بالقلب في أندونيسيا: الطاعة والمحبة لغير الله ﷻ، والخوف من غيره، والتطير والتشاؤم، وكان من مظاهر الانحراف التي عرضها المتعلقة باللسان: الدعاء والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة لغير الله ﷻ، والنذر والتوسل والشفاعة لغير الله ﷻ، والغلو في المدح، والرقي الممنوعة، والألفاظ البدعية، والتعبيد لغير الله ﷻ في الأسماء، وكان مظاهر الانحراف في التوحيد المتعلقة بالجوارح: الذبح وتقديم القرابين لغير الله ﷻ، والسجود والركوع لغير الله ﷻ، والسحر، والكهانة والعرافة والتنجيم، والتمائم وتعليقها، وبعض الأمور غير الشرعية التي تفعل

لجلب نفع ودفع ضر، والتبرك غير المشروع، وزيارة القبور، والأماكن المزعوم أنها مقدسة، ومعابد غير المسلمين،و صناعة التماثيل واقتناؤها.

ودراسة عبد الرازق بشر 1430هـ (2008م): والتي سعت إلى تحديد الانحرافات المتعلقة بتوحيد العبادة لدي بعض المسلمين في إقليم سرحد في:(باكستان) وموقف الإسلام منها، واستخدم الباحث في جمع تلك الانحرافات من جميع أنحاء الإقليم- كما نص على ذلك بالمقدمة- بالدراسات الميدانية، أو المقابلات الشخصية، أو قراءة الكتب التي كتبت عن ذلك، وتوصلت إلى نتائج كان من أهمها: وجود انحرافات في العبادات القلبية منها: ما يتعلق بالمحبة: كإنكار وجودها بين الخالق والمخلوق،وترويج البدع باسم المحبة كالاحتفال بالمولد، والأعراس على القبور، ومنها ما يتعلق بالخوف والرجاء والتوكل: كالخوف والرجاء من المشايخ، والأولياء، وتسبب هذان في صرف بعض أنواع العبادة لغير الله ﷻ كالاستمداد والاستغاثة بغير الله، واللوذ والعوذ بغير الله ﷻوالذبح، والنذر لهم، ونحو ذلك من العبادات البدنية والمالية، ومنها ما يتعلق بعلم الغيب: وكالاعتقاد بأن الرسول ﷺ يعلم الغيب، والاعتقاد بأن الأولياء ومشايخ الصوفية يعلمون الغيب، ومنها ما يتعلق بالاستغاثة والاستعانة: كالاستغاثة والاستعانة بالأنبياء، والأولياء، وغيرهم، فيما لا يقدر عليه إلا الله – تعالى- ومنها ما يتعلق بالنذر كالنذر لغير الله ﷻ كالنذر للأولياء والقبور، ومنها ما يتعلق بالتوسل كطلب قضاء الحاجات وسؤال الشفاعة من غير الله ﷻ، باسم التوسل،ومنها ما يتعلق بالحلف كالحلف بغير الله ﷻ، كالأنبياء، والأولياء والمساجد والإقسام على الله ﷻ بالمخلوق، وتعليق التمائم الشركية والسحرية.

ودراسة راميل فصاحوف 1431هـ (2009م): والتي هدفت إلى الكشف عن مظاهر توحيد الألوهية في بلاد تتارستان، وتصحيح المخالفات العقدية فيه وبيان حكمها، وإظهار منهج أهل السنة في العقيدة وموقفهم من البدع، وتوصلت إلى نتائج كان من أبرزها: أنها رصدت مجموعة من المخالفات العقدية، منها ما يتصل بالمخالفات في أعمال القلوب، والتي شملت: النفاق والرياء وحظوظ النفس، والمحبة مع الله – تعالى- ومحبة ما لا يحبه الله ﷻ، والإفراط في الخوف والتفريط فيه، والخوف مع الإشراك، والتوكل على غير الله ﷻ والمخالفات القولية ومنها: النذر لغير الله ﷻ،والقسم بغيره ﷻ والتوسل غير المشروع، والمخالفات العملية والتي شملت: التهاون في الصلاة، والصلاة عند القبور، وصلاة الهول، وصلاة احتياط الظهر وصلاة الرغائب، وصلاة البراءة، وصلاة التسبيح.

ودراسة زاهر الشرافي 2010م:واستهدفت تعرف دور العقيدة الإسلامية في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن للعقيدة الإسلامية دور فعال في علاج الانحرافات التي أصابت الأمة الإسلامية، والمتمثلة في انحرافات الولاء والبراء، والبدع، والتوسل المذموم، والنفاق، والتكفير، وعالجت الانحرافات في التصور الإسلامي سواء كان في القصور في مفهوم الشهادتين، والعبادة، والتوكل، والانحراف في فهم النصوص الشرعية، وعالجت الانحراف السلوكي المتمثل في التطرف والغلو، والانحراف عن القيم والأخلاق، ونشر الفواحش، والتقليد للكافرين.

ودراسة توكل الجمل 2013م: وسعت إلى تحديد أنماط الفهم الخطأ لمفاهيم مادة التوحيد لدى الطلاب الناطقين بغير العربية بجامعة الأزهر، ودراسة فاعلية برنامج لتصويبها، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي باستبانة تضمنت أنماط الفهم الخطأ في مادة التوحيد لهؤلاء الطلاب،

واختبار تشخيصي للكشف عن تلك الأنماط، وطبقها على عينة مكونة من:(40) طالبا من الطلاب الناطقين بغير العربية بكليتي الشريعة والقانون، وأصول الدين والدعوة بطنطا، وأظهرت نتائجها: وجود العديد من أنماط الفهم الخطأ في التوحيد عند الطلاب مجموعة الدراسة التجريبية وبنسب متفاوتة، ومنها: نسبة: (50%) من عينة الدراسة تعتقد أن قراءة الفنجان والكف نوعا من علم الغيب الجائز الذي لا شيء فيه، وأن نسبة: (70%) من العينة تعتقد أن حفلات الزار التي يقيمها البعض علاجا للأمراض العصبية والنفسية من الأمور المختلف عليها شرعا ، وأن نسبة: (26%) من عينة الدراسة تعتقد أن تعليق التمائم والأحجبة للوقاية من الحسد وغيره من الأمور الجائزة شرعا، وأن نسبة: (33%) من عينة الدراسة ترى أن الاعتقاد في معرفة المنجمين للمستقبل أمر لا يخالف الشرع بل هو من الأمور المستحدثة والجائزة، ونسبة: (60%) من العينة تعتقد أن النذر للأولياء والصالحين من أجل التقرب لله - تعالى - جائز، ومنهم من يرى أنه مستحب ولا شيء فيه شرعا.

ودراسة أفنان المحيسن، 2017م: واستهدفت تعرف مدى تضمن محتوى مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت لذلك قائمة تضمنت ثلاثة محاور، المحور الأول قضايا معاصرة في توحيد الربوبية، والمحور الثاني قضايا معاصرة في توحيد الألوهية، والمحور الثالث قضايا معاصرة في توحيد الأسماء والصفات، وبطاقة لتحليل المحتوى استمدت من القائمة السابقة، التي أمكن من خلالها تحليل كتب التوحيد في تلك المرحلة، وقد أسفرت عملية التحليل عن نتائج كان من أبرزها: التوصل إلى قائمة بالقضايا العقدية المعاصرة اللازم تضمينها بمقررات التوحيد للمرحلة الثانوية، كما أبانت عن خلو مقررات التوحيد من تضمن معظم القضايا العقدية المعاصرة الواردة في القائمة، وحظيت القضايا المعاصرة في مجال توحيد الألوهية بأعلى نسبة تضمين في هذه المقررات: (20%)، يليها القضايا المعاصرة في توحيد الربوبية (11,11%)، ثم القضايا المعاصرة في توحيد الأسماء والصفات صفر %.

ودراسة عوض الجهني 2017م: وسعت إلى تعرُّف مدى وعي طلاب قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة بالقضايا العقدية المعاصرة، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي، وأعدت لذلك استبانة لقياس وعيهم بها، تكونت من ثلاثة محاور رئيسة؛ تناول المحور الأول: القضايا العقدية المعاصرة المرتبطة بتوحيد الربوبية، واهتم المحور الثاني: بالقضايا المرتبطة بتوحيد الإلوهية، وعني المحور الثالث: بالقضايا المرتبطة بتوحيد الأسماء والصفات، وتم تطبيقها على عينة قصدية من مجتمع الدراسة، تكونت من:(81) طالبا، وكان من أهم نتائجها: أن مدى وعي طلاب قسم الدراسات الإسلامية في جامعة طيبة بالقضايا العقدية المعاصرة المرتبطة بتوحيد الربوبية جاء منخفضا على المجالات ككل، وجاء محور القضايا المرتبطة بتوحيد الأسماء والصفات في المرتبة الأولى، وتلاه المحور المرتبط بتوحيد الإلوهية، وفي المرتبة الأخيرة جاء المحور المرتبط بتوحيد الربوبية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة ما يلي :

1- أنها أجريت في عدة دول هي: أوغندا- ومصر – والسعودية- والأردن- و فلسطين- وأندونيسيا- وإقليم سرحد في:(باكستان)- وبلاد تتارستان.

2- أنه وفي حدود علم الباحث لم تتطرق أية دراسة من الدراسات السابقة، إلى تحديد الانحرافات العقدية التي تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي يجب تضمينها كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

3- أن من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة: وجود العديد من الانحرافات العقدية التي تخالف التوحيد الخالص والعقيدة الإسلامية، وتتعلق معظمها بتوحيد العبادة أو توحيد الألوهية ومنها:الحلف بغير الله، والذبح، والدعاء لغير الله، والكهانة والعرافة وقياس الأثر، والسحر، والطيرة والتشاؤم من الأمور التي ترسخت في صدور الشعب، وكان لها نصيب بارز في الأمثال والعادات وغيرها، ولا زالت عادة العلاج بالرقي والتمائم الشركية تنتشر في كثير من الأرياف والقرى بل والمدن الفلسطينية.. وغيرها مما جاء حصره مصنفا في المحاور الثلاث الرئيسة ببطاقة التحليل المتضمنة لتلك الانحرافات العقدية.

4- أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في: اهتمامها بتحديد الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ وذلك للتحذير منها ومن الاعتقاد فيها أو في ممارستها، وتختلف معها في عينتها وفي مرحلتها؛ حيث إنها تسعي لتعرف مدى تضمنها في محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وتقديم تصور لتضمينها بها في حالة عدم وجودها بتلك الكتب في المرحلة المذكورة.

5- أن الباحث قد استفاد من تلك الدراسات في: إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية، وفي إعداد قائمة الانحرافات العقدية؛ والتي أمكنه من خلالها تحديد الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، وبطاقة التحليل – التي استمدت من تلك القائمة – حيث أمكنه من خلالها الحكم على مدى تضمن محتوى منهج التوحيد الحالية بالمرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية المنافية للعقيدة والتوحيد الخالص لله رب العالمين.

الإطار النظري للبحث:

سعي الباحث في هذا الجزء من الدراسة إلى: تحديد الانحرافات العقدية، التي تتنافي مع التوحيد الخالص والعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ حيث ينبغي أن يحرص كل مسلم ومسلمة على معرفتها؛ (إذ أن معرفة الشرك معرفة للتوحيد الحق، ونواقض الإسلام اليوم، يجهلها كثير من المنتسبين لهذا الدين الحنيف ولا يعرفونها، ولهذا وقعوا فيما يخالف التوحيد الخالص والعقيدة الإسلامية الصحيحة، وهم يحسبون أنهم مهتدون). (محمد الشيباني، 1994م، ص 7، 8)؛ ولذا سوف يتناول الباحث ما يتعلق بالمفهوم الصحيح للتوحيد وأقسامه، والعلاقة بينها، والانحرافات العقدية فيها، أو ما يناقض وينافي كل قسم منها، وينحرف به عن العقيدة الصحيحة؛ وذلك على النحو التالي:

المفهوم الصحيح للتوحيد:

إنّ المفهوم الصحيح لتوحيد الله ﷻ، يتطلب الرجوع إلى كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ؛ ولقد تبين لعلماء السنة والجماعة المتخصصين، أنّ التوحيد المطلوب من العباد، هو الإيمان بوحدانية الله- تعالى-وإفراده بما يختص به في ربوبيته، وإلوهيَّته وأسمائه وصفاته، وعدم الإشراك بأي نوع منها، وهذه الأقسام الثلاثة للتوحيد، قد أخذها أهل العلم بالاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة، وهو استقراء تامٌّ لنصوص الشرع، أفاد هذه الحقيقة الشرعية. (فالح الصغير، 2011م)، (عبد الرازق عفيفي، 2010م، ص 193، - 194ص)، (أبو عبد العزيز إدريس إدريس، 2005م، ص 192) ، وقد وردت هذه الأقسام الثلاثة كلها في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ من سورة مريم)؛ فقوله تعالى: ((رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا) توحيد الربوبية، وقوله تعالى: (فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ)، توحيد الألوهية، وقوله تعالى: (هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا)، توحيد الأسماء والصفات، لأن معنى قوله تعالى: (هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا)، أي لا تعلم له نظيرا ومساويا في أسمائه وصفاته. (عبد الرازق عفيفي ، 2010م، ص193) ، وفيما يلي عرض موجز لتلك الأقسام الثلاثة على النحو التالي:

توحيد الربوبية: وهو الاعتقاد والإقرار بأن الله ﷻ وحده، هو الرب المتفرد بالخلق والرزق، والملك والتدبير، والإحياء والإماتة، وأنه الذي ربَّى جميع الخلق بالنعم، وربَّى خواص خلقه وهم الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وأتباعهم على دينهم، وهداهم بالعلوم النافعة والعقائد الصحيحة والأعمال الصالحة والأخلاق الجميلة، وأنه لا ند له ولا شريك له، وأنه المتصرف في كل شيء، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، وخلاصته: أنه توحيده ﷻ بأفعاله – أي بأفعال الرب- ولهذا فإن الواجب على العبد أن يؤمن بذلك كله. (صالح الرقب، ومحمد بخيت، 2013م ص 120)،(فالح الصغير ، 2011م، ص10)، (أبو جعفر الطحاوي،د، ت، ص 14) ، (سعيد القحطاني، 2000م، ص 16)، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٠﴾ من سورة الروم﴾، ولقد أقر بهذا التوحيد المشركون السابقون، وأكثر أصحاب الملل والديانات، ولم ينكره،ويجحد وجود الرب ﷻ إلا نزر يسير من البشر – سيأتي ذكرهم في الانحرافات العقدية في هذا النوع من التوحيد- وقد دل القرآن الكريم في مواطن عديدة منه على إقرار المشركين بربوبية الله ﷻ، مع إشراكهم به في العبادة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ

ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ من سورة العنكبوت)، ومع هذا الإقرار العام من المشركين لله ﷻ بالربوبية، إلا أنه لم يدخلهم في الإسلام بل حكم الله ﷻ فيهم بأنهم مشركون كافرون وتوعدهم بالنار والخلود فيها..؛ لكونهم لم يحققوا لازم توحيد الربوبية، وهو توحيد الله ﷻ في العبادة – أو توحيد الألوهية- وبهذا يتبين أن الإقرار بتوحيد الربوبية وحده دون الإتيان بلازمه توحيد الإلوهية لا يكفي ولا ينجي من عذاب الله ﷻ .(عبد الله الأثري، ت، ص 7، 8)، (صالح الرقب، محمد بخيت، 2013م، ص 124)، وعبد الرازق عفيفي،2010م. ص 196)،(عمر الأشقر، 1999م ، ص،256)، (أبو بكر زكريا، 2001م، ص 65).

و توحيدُ الإلوهية (أو العبادة): ويسمي توحيد الإلوهية باعتبار إضافته لله ﷻ ويسمي توحيد العبادة باعتبار إضافته للعبد (محمد العثيمين، 2001، ص7)، وهو إفراد الله ﷻ وتوحيده بأفعال العبد نفسه، بجميع أنواع العبادة التي أمره الله ﷻ بها؛ كالصلاة والصيام والزكاة والحج والذبح، والنذر والخوف، والرجاء والمحبة، وعلى أنهم يفعلونها طاعة لله ﷻ وابتغاء مرضاته، فلا يجعل لله ﷻ ندا في قصد ولا حب ولا خوف ولا رجاء ولا حلف ولا نذر... وأن يتوكل ويخلص إيمانه فقط لله ﷻ، و يصبر على القضاء ويحمد الله ﷻ ، ولا يعبد إلا الله ﷻ، ولا يدعو إلا الله ﷻ، ولا يستغيث إلا بالله ﷻ، ولا ينحر إلا لله ﷻ، ولا يصلي إلا لله ﷻ، ولا يزكي إلا لله ﷻ، ولا يرجو إلا الله ﷻ.. وهكذا؛ فيفرد الله ﷻ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا؛ يؤمن بأن الله ﷻ هو المستحق لهذه العبادة، (ضحي محمود، ومني محمود:، 2020، ص 41)، و(فالح الصغير، 2011م) ص10) 10)، أي أنه الإله الحق المعبود بالحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ولا يستحقها أحد سواه، وتحقيق ذلك بإخلاص العبادات كلها لله ﷻ، من نيات القلوب، وأقوال الألسن، وأعمال الجوارح، بحيث تؤدى هذه الأمور على وفق الشرع خالصة لله ﷻ ، مقصوداً بها وجهه، تحقيقاً لطاعته، ورغبة في ثوابه، وحذراً من عقابه.(عبد الله القصير، 2007م، ص 43)، وهذا النوع من التوحيد، هو الذي أنكره الكفار قديماً وحديثاً، قال تعالى – مخبرا عن قولهم- ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾ ﴾ (5) من سورة ص ﴾.

و توحيد الأسماء والصفات: وهو اعتقاد ثبوت ما وصف الله ﷻ به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ ، من صفات - كالعلم والقدرة والإرادة.. وغيرها من صفات - والاعتقاد الجازم بتفرده بالكمال المطلق من جميع الوجوه، بنعوت العظمة والجلال والجمال؛ وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله"من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة، على الوجه اللائق بعظمته، وإثبات ذلك دون تحريف و لا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وذلك بأن نثبتها لله ﷻ إثباتا يليق بجلاله، لا يشابهه أحدا من خلقه. (فالح لصغير: ، 2011م) ص 12.(سعيد القحطاني، 2000م، ص17).

العلاقة بين أنواع التوحيد الثلاثة السابقة:

يتضح من خلال ما سبق عرضه، عن أقسام التوحيد الثلاثة السابقة، أنها تشكل بمجموعها جانب الإيمان بالله ﷻ المسمي بالتوحيد؛ فلا يكمل لأحد توحيده إلا باجتماعها؛ فهي متكافلة متلازمة، يلزم بعضها بعضًا، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر، فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الإلوهية، وكذلك لا يصح ولا يقوم توحيد الإلوهية بدون توحيد الربوبية،

وكذلك توحيد الله ﷻ في ربوبيته وإلوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته، فالخلل والانحراف في أي نوع منها هو خلل في التوحيد كله؛ فمعرفة الله ﷻ لا تكون بدون عبادته، والعبادة لا تكون بغير معرفة الله ﷻ فهما متلازمان.(محمد التميمي، 1999) ص 40، 41)، (أبو بكر زكريا، 2001م، ص 76).

ولذا فقد جرت سنة القرآن الكريم على سوق آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ من سورة البقرة)، وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية، لأن من عبد الله ﷻ ولم يشرك به شيئًا، فهذا يدل ضمنًا على أنه قد اعتقد بأن الله ﷻ هو ربه ومالكه الذي لا رب غيره ، وهذا أمر يشاهده الموحد من نفسه، فكونه قد أفرد الله ﷻ بالعبادة، ولم يصرف شيئًا منها لغير الله ﷻ ، ما هو إلا لإقراره بتوحيد الربوبية، وأنه لا رب ولا مالك ولا متصرف إلا الله ﷻ وحده، وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معًا، وذلك لأنه يقوم على إفراد الله ﷻ بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، التي لا تنبغي إلا له ﷻ، والتي من جملتها: الرب - الخالق - الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية.، ومن جملتها: الله - الغفور- الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية..(محمد التميمي، 1999) ص 41، (صالح الفوزان ، د، ت، ص 32، 33).

وينبغي التنويه هنا، إلى أنّ تقسيم التوحيد في مقام التعليم والتفهيم وإيضاح المعاني لا محذور فيه، أما تقسيمه بطريقة تجعل المشركين مؤمنين بالربوبية، فهو أمر مخالف لما ثبت قطعاً في القرآن الكريم، وتزداد خطورته، إذا كان أصلاً في تكفير بعض المسلمين؛ بحجّة إنكارهم للربوبية من خلال مسائل فقهية فرعية، كالتوسّل والاستغاثة والتبرّك بالصالحين.. وغيرها من المسائل التي لا يخرج الخلاف فيها عن دائرة الفقه الإسلامي المنضبط الذي يجمع ولا يفرق. https://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId

الانحرافات العقدية في أنواع التوحيد الثلاثة وما يتصل بها: سوف يتناول الباحث بإيجاز الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتاب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، مقسما إياها في ثلاثة محاور رئيسة على النحو التالي:

المحور الأول: الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية: بالرغم من أن توحيد الربوبية من الأمور المركوزة في الفطر الإنسانية ومجبولة عليه النفوس البشرية، ومتكاثرة على تقريره الأدلة- النقلية والعقلية وغيرهما، إلا أنه وجد في الناس من حصل عنده انحراف فيه، وقد أوضح المتخصصون في التوحيد، أن الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية تتمثل فيما يلي:

- جحد ربوبية الله – تعالى- أصلا وإنكار وجوده؛ كما حصل من فرعون الذي قال لقومه ما حكاه القرآن الكريم: (فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ من سورة النازعات)، وقال أيضا: (..وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي من سورة

القصص)، كما أنكر الملاحدة وجوده ﷻ-وهم الذين يسندون إيجاد هذه المخلوقات إلي الطبيعة، وإلي تقلب الليل والنهار، والملاحدة قديما هم المسمون بالدهرية؛ الذين حكي القرآن الكريم قولهم: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ من سورة الجاثية)؛ والشيوعية في زماننا، وكذلك الطبيعيون والقائلون بالصدفة، والوجودية والدروانية والعلمانية... وكثير ممن لا يتديَّنون اليوم بِدِينٍ، وهؤلاء يتظاهرون بإنكار وجود الرب الخالق ﷻ، وما هذا إلا مكابرة للفطرة، وإلا فهم في الباطن عارفون بالله ﷻ الخالق المدبر سبحانه وتعالى، ولذا نجدهم في الاضطرار وعند الشدائد والكروب، يرجعون إلى ربهم ويتعلقون به، وبالجملة يدخل في ذلك كل كافر بالله ﷻ.

- إعطاء- أو نسبة- شيء من خصائص الربوبية لغيره سبحانه- وهو ما يطلق عليه الشرك أو الإشراك بالله - والعياذ بالله- كاعتقاد خالق مع الله ﷻ، أو رازق، أو مدبر يشارك الله ﷻ فيما يختص به من أفعال في تدبير الكون من: إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر... أو غير ذلك من معاني الربوبية؛ فمن اعتقد شيئا من ذلك فهو مشرك بالله – والعياذ بالله- وهناك طوائف في القديم والحديث عُرِفَ عنهم الإشراك وأشهرهم: الصابئة: وهي ديانة تشكلت من خليط من الديانة الوثنية والكتابية والعقائد الفاسدة والفلسفات الأخرى التي يعظم أصحابها النجوم والكواكب، ومنهم: المجوسية: الذين يعتقدون أن للعالم إلهين خالقين هما :إله للخير وإله للشر، وهي ديانة يقدس أصحابها النار، وهي ديانة مشركي الفرس.، ومن الأقوام الذين أشركوا بالربوبية: النصارى القائلين بالتثليث، والثنوية القائلين بأن النور والظلمة أزليان قديمان، والمانوية القائلين: بأن العالم مصنوع من أصليين قديمين، والقدرية القائلين: أن الإنسان خالق لفعله، وعبدة الأصنام من مشركي العرب وغيرهم، وغلاة الصوفية؛ لغلوهم في الأولياء وزعمهم أنهم يضرون وينفعون، ويعلمون الغيب، ولقولهم بوحدة الوجود، والنصيرية لقولهم: بألوهية علي بن أبي طالب، و الدروز :لقولهم بألوهية الحاكم بأمر الله، ومن يعتقدون تأثير النجوم والكواكب والأسماء...وكل ما شاكل هؤلاء في شركهم. (نخبة من العلماء، 1421هـ،ص 21) .

- جحد بعض خصائص الرب سبحانه وإنكار بعض معاني ربوبيته، كمن ينفي قدرة الله ﷻ على إماتته أو إحيائه بعد موته، أو جلب النفع أو دفع الضر عنه، أو نحو ذلك.

- إعطاء شيء من خصائص الربوبية لغيره سبحانه، فمن اعتقد وجود متصرف مع الله ﷻ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر... أو غير ذلك من معاني الربوبية فهو مشرك بالله العظيم.

هذا، ويمكن للباحث أن يضيف لتلك الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية، كل ما من شأنه إنكار الربوبية أو جحد وجوده – تعالى- والتي منها ما يلي:

الردة عن الإسلام: وهي لغة: الرجوع، واصطلاحا: الكفر بعد الإسلام، وتحصُل بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام- وهي كثيرة- ونذكرها إجمالا حيث لا يتسع المجال لتفصيلها وهي: الردة بالقول، أو بالفعل، أو بالاعتقاد، أو بالشك في شيء مما سبَق، ويمكن الرجوع لتفصيلاتها في بابها – وخاصة في كتب الفقه الإسلامي. (صالح الفوزان، د،ت، ص94-95)، هذا، ومن

الألفاظ المرتبطة بالردة: لفظ الكفر، وهو ما يقتضي منا تحديد مفهوم الكفر والصلة الكبيرة بينه، وبين الشرك والنفاق وأنواعها والفروق بينها، وذلك على النحو التالي:

- الكفر: وهو لغة: التغطية والستر، وشرعا هو:عدم الإيمان بالله ﷻ ورسله، سواء كان معه تكذيب أو لا، بل مجرد شك أو ريب أو إعراض أو حسد، أو كبر أو إتباع لبعض الأهواء الصادة عن إتباع الرسالة، وإن كان المكذب أعظم كفرا، وكذلك الجاحد والمكذب حسدا، مع استيقان صدق الرسل. (صالح الفوزان، د، ت، ص 81)، وهو نوعان: كفر أكبر يخرج عن الملة، وهو خمسة أقسام، وتشمل: كفر التكذيب، وكفر الإباء والاستكبار مع التصديق، وكفر الشك والظن، وكفر الإعراض، وكفر النفاق، والنوع الثاني: كفر أصغر لا يخرج من الملة، وهو الكفر العملي، وهو الذنوب التي وردت تسميتها في القرآن والسنة كفرا، وهي لا تصل إلي حد الكفر الأكبر، ككفر النعمة في قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ من سورة النحل)، وكقوله ﷺ: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتالُهُ كُفْرٌ) [1]، وقوله ﷺ: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) [2]، وقوله ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) [3].

وتتلخص الفروق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر، في أن الكفر الأكبر يخرج من الملة.. ويحبط الأعمال.. وصاحبه مخلد في النار.. مباح الدم والمال.. ولا يجوز للمؤمن محبته وموالاته ، والكفر الأصغر لا يخرج من الملة.. ولا يحبط الأعمال.. لكن ينقصها بحسبه.. ويعرّض صاحبها للوعيد.. ولا يخلد صاحبه في النار فيعذب ثم يخرج منها.. وقد يتوب الله ﷻ عليه فلا يدخله النار أصلاً، والكفر الأصغر لا يبيح الدم والمال.. ولا يمنع الموالاة مطلقاً؛ فيوالى بقدر ما فيه من الإيمان.. ويُبغض بقدر ما فيه من العصيان. (صالح الفوزان، د، ت، ص 84).

والشرك: وهو نوعان: النوع الأول: شرك أكبر: يخرج من الملة ويخلد صاحبه في النار، إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف شيء من العبادة لغير الله ﷻ كدعاء غير الله ﷻ والتقرب بالذبائح والنذور لغير ﷻ ورجاء غير الله – تعالى- فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، والنوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الملة، ولكنه ينقص التوحيد، ولكنه وسيلة للشرك الأكبر، وهو قسمان: قسم شرك ظاهر على اللسان والجوارح، وهو ألفاظ وأفعال، فالألفاظ كالحلف بغير الله ﷻ وقول: ما شاء الله وشئت... ونحوها مما ووردت به الأحاديث الشريفة وذكره علماء التوحيد، والثاني: شرك خفي في الإرادات والنيات، كالرياء والسمعة. (صالح الفوزان، د، ت،،

[1] -رواه البخاري،عن عبد الله بن مسعود، كتاب الإيمان، باب ما ينهي عن السباب واللعن. (48).

[2] - رواه الترمذى،عن عبد الله بن عمر، كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، وقال حديث صحيح.(1535).

[3] - رواه مسلم، عن جرير بن عبد الله، كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. (99).

ص 77- 78)، هذا، وتتشابه الفروق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، بالفروق المذكورة سابقا بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر، مما يغني عن ذكر تلك الفروق بينهما ثانية.

ولعل من الأهمية بمكان، ذكر ما حدده العلماء من أنواع الشرك الأصغر؛ حيث ذكرها صالح الفوزان بقوله: (ولعل من أحسن ما يقال في بيان أنواع الشرك الأصغر، ما يلي: أن له أنواعا كثيرة، ويمكن حصرها بما يأتي: أولا: شرك أصغر قولي: وهو ما كان باللسان، ويدخل فيه ما يأتي – وذكر منها- الحلف بغير الله ﷻ على تفصيل، وقول: (ما شاء الله وشئت)، وأنا متوكل على الله وعليك...ونحو ذلك؛ أبو بكر زكريا، 2001م، ص 169، وقول: (ما شاء الله وشئت)، وقول ملك الملوك، وقول: (أطعم ربك، وضئ ربك..)، وإسناد بعض الحوادث إلى غير الله ﷻ وفيها شبهة اعتراض على القدر، ففي الحديث (.. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)[1]، أبو بكر زكريا، 2001م، ص 620- 622)، ثم قال: والضابط في هذا، أن يكون الشيء مما يختص به الله ﷻ، فيعطف عليه غيره، لا على سبيل المشاركة وإنما بمجرد التسوية باللفظ، أما إن كان يعتقد المشاركة؛ فهذا يدخل تحت الشرك الأكبر، كما ذكر من الأقوال: قول: (قاضي القضاة)، والتعبيد لغير الله ﷻ ، كعبد النبي وعبد الرسول (إذا لم يقصد بها حقيقة العبودية)، وإسناد بعض الحوادث لغير الله ﷻ، مثل أن يقول: لولا وجود فلان لحصل كذا، ولولا الكلب لدخل اللص، ولولا الله وفلان...وأعوذ بالله وبك، وقول: (مطرنا بنوء كذا وكذا)، ثم قال: ولعل الضابط (الاعتماد على سبب لم يجعله الشارع سببا) أبو بكر زكريا، 2001م، ص 170، ثانيا:شرك أصغر فعلي: وعد منها: التطير (إذا لم يعتقد القدرة في المتطير له)، وإتيان الكهان والعرافين وتصديقهم، وتصديق المنجمين والرمالين وغيرهم من المشعوذين، (إذا لم يعتقد في كل هؤلاء وجود علم الغيب لديهم)، ولبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه (إذا لم يعتقد تأثيرها بذاتها)، ثالثا: شرك أصغر قلبي: وذكر منه الرياء إذا كان يسيرا، ثم قال: (هذه نماذج في سد النبي شرك الأنداد في الربوبية، وهناك نماذج أخري؛ كالنهي عن الطيرة، والتنجيم والسحر، والتمائم، والرقي الممنوعتين، والاستسقاء بالأنواء..كلها، من قبيل سده ﷺ،جميع أبواب شرك الأنداد في الربوبية. أبو بكر زكريا، 2001م، ص 611

والنفاق: وهو شرعا إظهار الإسلام والخير، وإبطان الكفر والشر، وهو نوعان: النوع الأول: النفاق الاعتقادي، وهو النفاق الأكبر، الذي يظهر صاحبه الإسلام، ويبطن الكفر، وهو مخرج من الدين بالكلية، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار، (صالح الفوزان، د، ت، ص86)، وهذا النفاق ستة أنواع: تكذيب الرسول، أو تكذيب بعض ما جاء به، أو بغضه، أو المسرة بانخفاض دينه، أو الكراهية لانتصار دينه، والنوع الثاني:النفاق العملي: وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، وهو لا يخرج من الملة ولكنه وسيلة لذلك، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق، وإذا كثر صار منافقا خالصا، ودليله قوله ﷺ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا،إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) [2]، (صالح الفوزان ، د، ت ص88)،

[1] – **رواه مسلم، عن أبي هريرة، كتاب القدر، باب فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ** (4816).

[2] - **رواه البخاري، عن عبد الله بن عمرو، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق** .(33).

هذا، وتتشابه الفروق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، بالفروق المذكورة سابقا بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر، كما تتشابه الفروق بين النفاق الأكبر والأصغر بهما؛ مما يغني عن ذكر تلك الفروق بينهما مرة أخري .

المحور الثاني: الانحرافات العقدية في توحيد الألوهية أو العبادة: والعبادة بمعناها العام، عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله:"اسم جامع لكل ما يحبه الله ﷻ ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة، وكذلك حب الله ﷻ ورسوله، وخشية الله ﷻ والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه..وأمثال ذلك هي العبادة. (محمد القيم، 2005م، ص 44)،

وتتعدد أنواع العبادة ويصعب حصرها؛ لكثرة الأفعال والأقوال والإرادات والاعتقادات التي يطلق عليها اسم العبادة؛ ولعل من أبرزها – وتأخذ به تلك الدراسة – تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهي: 1- عبادات قلبية. 2- وعبادات لسانية. 3- وعبادات بدنية؛ وذلك لنصِّ كثير من علماء الأمة- وسلفها في تعريف الإيمان بأنه: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالجوارح، والعبادة تشمل الدين كله كالإيمان - كما نص عليه عبد الرازق بشر ص 62

والعبادة القلبية: سميت بذلك لأنَّ القلب هو الأساس فيها، والعبادة القلبية لا يجوز أن يقصد بها إلا الله ﷻ وحده، وصرفها لغيره شرك، كالخوف، والرجاء، والرغبة، والرهبة، والخشوع والخشية، والحب والإنابة، والتوكل، والخضوع ، وحددها البعض بالعبادات القلبية التالية: (الإخلاص، وحب الله ﷻ، والتوكل عليه، وحسن الظن به، والمحاسبة، والصبر، والاستعانة، والاستعاذة، والورع، والافتقار إليه، والذل له، والخشوع له، والخوف منه، والتوبة والإنابة له، والرجاء، ومجاهدة النفس، والمراقبة، والحمد والشكر، والاستغاثة والتقوى، والإخبات لله ﷻ ، والتواضع، واليقين، والتفكر في آياته). (محمد صلاح، د، ت) ص 28 ؛ هذا وقد عد عبد الرازق بشر، ص 166 من العبادات القلبية بالإضافة إلى ما سبق: الانحرافات العقدية المتعلقة بعلم الغيب، والانحرافات العقدية المتعلقة بالتطير والتشاؤم بالأزمنة والأمكنة.

والعبادة القولية أو اللسانية: وسميت بذلك لأنَّ اللسان ينطق ويلفظ بها، وأعلاها النطق بكلمة التوحيد والتلفظ بها، وهي شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، إذ لا يكفي اعتقاد معناها بل لا بد من النطق بها، كالتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء وتلاوة القرآن والتسبيح، وكالاستعاذة بالله ﷻ ، والاستعانة والاستغاثة به والاستغفار.. كما عد عبد الرازق بشر ص 357 منها: الانحرافات المتعلقة بالنذر، وبالحلف، وبالتوسل، وبالشفاعة، وبالرقي، وبالتعبيد في الأسماء..

والعبادة البدنية أو بالجوارح عدا اللسان: وهي العبادة التي تقوم بها الجوارح مثل: الصلاة، والصوم، والحج بأفعاله البدنية كالطواف والسعي ورمي الجمار، والذبح، والجهاد، والرحلة في طلب العلم، وكسب المعاش؛ كما عد عبد الرازق بشر ص 610- بالإضافة إلى ما سبق: الاعتكاف، والركوع والسجود، والذبح وتقديم القرابين، والتمائم..هذا، وقد أضاف البعض لأنواع العبادة السابقة:

العبادة المالية: وهي العبادة التي تعبَّد الله ﷻ بها عباده في أموالهم، كالزكاة والصدقة، والنفقة في الحج، والنفقة على الأهل ومن يعول المرء، وغير ذلك.(عمر الأشقر، 1999، ص263).

كما يتصل بتلك الانحرافات العقدية في توحيد الألوهية أو العبادة: عدم إتباع ما شرعه اللهﷻ فيها؛ بحيث يصرف الإنسان نوعاً من أنواع العبادة إلى غير اللهﷻ ويُشْرِك به أحدًا من مخلوقاته في العبادة، من الأصنام والتماثيل والنجوم والأشجار والملائكة والأولياء وغيرهم، ويدخل فيها أيضاً عبادة اللهﷻ بغير ما شَرع اللهﷻ ورسوله عليه الصلاة والسلام، وذلك بابتداع أشياء في العبادات لم يأمر اللهﷻ أو التبديل فيها، أو ترك عباداتٍ أمر اللهﷻ بها. محمد عبد الصمد، 2007م، ص 153).

المحور الثالث: الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات: أوضح المتخصصون في العقيدة أن الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات، تكون بالإلحادُ فيها، وذلك بالتعطيلُ، والتمثيلُ، والتكييف، والتفويض، والتحريف، والتأويل،<u>والإلحاد في أسماء الله – تعالى- خمسة أنواع</u>:

<u>الأول</u>: أن يسمي الأصنام بها؛ كتسميتهم لها باللات من الإله، والعزي من العزيز، وتسميتهم الصنم إلها، وهذا إلحاد حقيقة، فإنهم عدلوا عن أسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة.

<u>والثاني</u>: تسميته بما لم يُسمِّ به نفسه وبما لا يليق بجلاله؛ لأن أسماء الله ﷻ توقيفية، كتسمية النصارى له أباً، وتسمية الفلاسفة له موجبا بذاته، أو علة فاعلة له بالطبع، أو تسميته بمهندس الكون،أو العقل المدبر..أو غير ذلك.

<u>الثالث</u>: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول أخبث اليهود: أنه فقير، وقولهم بأنه استراح بعد أن خلق خلقه؛ حينما وصفوه بالإعياء والتعب والفقر والبخل.

<u>الرابع</u>: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها، أو إنكار شيئا منها، مما دلت عليه الصفات والمعاني والأحكام، كما فعل المعطلة من الجهمية، وكقول من يقول من المعتزلة:إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام.. غيرهم

<u>الخامس</u>: تشبيه صفاته بصفات خلقه، تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا، كما يفعل المشبهة أو الممثلة. (عبد العزيز عبد اللطيف ، 1427هـ، ص 118).

وعلى ضوء ما سبق، ينبغي أن تتضمن كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، تلك الانحرافات العقدية في المحاور الثلاثة السابقة المتصلة بالانحرافات العقدية في توحيد الربوبية والانحرافات العقدية في توحيد الألوهية أو العبادة والانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات، وما يندرج تحت كل منها من انحرافات فرعية ورد ذكرها فيها، وجاء تفصيلها

محددة في أداتي الدراسة وهما: قائمة الانحرافات العقدية، وبطاقة تحليل المحتوى، الآتي بيان كيفية بنائهما وتطبيقها فيما يلي

إجراءات الدراسة:

ويتناول الباحث فيها بناء أداتي الدراسة، والتأكد من صدقهما وثباتهما وتطبيقهما؛ وذلك على النحو التالي:

الأداة الأولي: قائمة الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية:

وقد تمثل الهدف من بنائها في: تحديد الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، وقد أمكن للباحث بناءها من خلال: مراجعة الدراسات والبحوث السابقة في مجال التوحيد والعقيدة الإسلامية بعامة، والتي عنيت بمعالجة الانحرافات العقدية المنتشرة في بعض المجتمعات الإسلامية بخاصة، ومن خلال الإطار النظري للدراسة الحالية، والذي عني بتحديد المفهوم الصحيح للتوحيد المطلوب من العباد وأقسامه، والانحرافات العقدية في كل قسم منه؛ حيث تم التوصل من خلالها إلى قائمة تتضمن عددا من الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ وقد تم التحقق من صدقها؛ بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية بعامة، والمتخصصين في العقيدة الإسلامية والتوحيد بخاصة، والمتخصصين في مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية، وموجهي ومعلمي العلوم الشرعية بعامة وموجهي ومعلمي التوحيد بخاصة؛ والذين بلغ عددهم: (26) محكما؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم في تحديد الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ وطلب منهم أبداء آرائهم حول مدى: أهمية تضمين كل انحراف عقدي بكتب التوحيد السابقة، ومدى ارتباطه بالمحور المندرج تحته، ومدى دقة صياغة وسلامة لغته، وكذلك إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه يحتاج إلى ذلك، ثم قام الباحث بتفريغ ملاحظات المحكمين من حذف أو تعديل أو إضافة، وقد أبقي الباحث على الانحرافات العقدية، التي حظيت بنسبة موافقة 75% - 100% من المحكمين؛ استنادا إلى ما اتبعته الدراسات السابقة ومنها: دراسة: (عدنان المالكي، 2008م)، ودراسة: (سعيد القحطاني ، 2009م)، ودراسة (أفنان المحيسن: 2017م)، هذا، قد واتفق معظم المحكمين على أهمية وضرورة تضمين تلك الانحرافات العقدية الواردة بالقائمة في محتوى كتب التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية، غير أن بعضهم رأى حذف بعض الفقرات، وفقرات أخرى تم تعديلها فتشكلت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور رئيسة اندرج تحتها:(86) انحراف عقدي.

الأداة الثانية: إعداد بطاقة تحليل محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية: وقد تمثل الهدف من بنائها في: الحكم على مدى تضمن محتوى كتب التوحيد بتلك المرحلة للانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد المطلوب من العباد؛ وقد تم بنائها في ضوء الصورة النهائية لقائمة الانحرافات العقدية السابقة، وقد اعتبر الباحث صدق القائمة صدقا لبطاقة التحليل هذه؛ حيث إنها هي نفسها ومستمدة منها في الأساس؛ إلا أنه حددت عدة أعمدة أمام نفس عبارات القائمة في ضوء ما ينبغي مراعاته في عملية التحليل؛ يرصد في

العمود الأول منها: (التكرارات)، والتي تشير إلى معالجة محتوى كتب التوحيد للانحراف العقدي، والعمود الثاني: ويحدد فيه (النسبة المئوية) لنسبة تكرار المفردة أو الانحراف العقدي بمحتوى الكتاب، والعمود الثالث:(درجة التوفر)، ويوضح فيه درجة توفر المفردة أو الانحراف العقدي بالنسبة لتكررها بالمحتوى، سواء أكانت بدرجة: (كبيرة أو متوسطة أو ضعيفة) أو غير متوفرة .

إجراءات تحليل محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية: تمت عملية تحليل محتوى كتاب التوحيد المقررة على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية؛ من خلال التعرف على طرق تحليل المحتوى المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة؛ وبالإطلاع على الأدب التربوي المتعلق بهذا الجانب على النحو التالي:

1- تحديد هدف التحليل : والمتمثل في: تعرف مدى توافر الانحرافات العقدية في محتوى كتب التوحيد المقررة على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية، ورصد تكرار كل انحراف عقدي منها، وبيان مدى إسهام كل محتوى لتلك الكتب في تزويد الطلاب بأكبر قدر يمكن من خلاله تعرف مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

2- فئات التحليل: اعتمدت الدراسة على قائمة الانحرافات العقدية التي ينبغي توافرها في محتوى كتب التوحيد للمرحلة الثانوية الأزهرية؛ لكونها الأنسب لتحقيق هدف الدراسة، وفئات التحليل هي البنود المرتبة في قائمة الانحرافات العقدية، والتي بلغ عددها: (86) انحرافا عقديا، ضمن ثلاثة محاور رئيسة.

3- تحديد وحدة التحليل: وهي أصغر جزء في المحتوى، يتم اختيارها للعد والقياس، ولقد اختار الباحث وحدة الفقرة والفكرة كوحدات لتحليل محتوى كتب التوحيد على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية؛ على اعتبار أنها تمثل ما قد يتضمنه المحتوى من مؤشرات عن تلك الانحرافات العقدية. وتتكون وحدة التحليل من جملة أو عبارة قصيرة، تتضمن الفكرة الجزئية، وتم اختيار هذه الوحدة؛ حيث إنها أكبر وحدات التحليل للمحتوى وأكثرها شمولا .

4- تحديد وحدة القياس أو العد: استخدم الباحث وحدة: (التكرار)، كوحدة لتعداد ظهور أو تكرار كل انحراف عقدي متضمن بمحتوى كتب التوحيد.

خطوات عملية التحليل وضوابطه:

تمت عملية تحليل محتوى كتاب التوحيد المقررة على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية وفق الخطوات والضوابط التالية:

1- قراءة كل موضوع في محتوى كتب التوحيد المقررة على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية قراءة متأنية فاحصة؛ لكونه موضوع عملية التحليل.

2- استخدام بطاقة تحليل المحتوى المعدة لرصد مدى توفر الانحرافات العقدية في محتوى تلك كتب التوحيد السابقة.

3- استخراج ما يحتويه كل موضوع وفق إجراءات التحليل المشار إليها سابقا.

4- تفريغ نتائج التحليل وتصنيفها في قوائم الرصد لنتائج عملية التحليل، وتحويلها إلى تكرارات ثم إلى نسب مئوية بحيث يمكن تفسيرها والتعليق عليها.

صدق أداة تحليل المحتوى:اعتمد الباحث صدق القائمة كصدق لبطاقة التحليل؛ لكون بنودها هي ذاتها بنود بطاقة التحليل؛ ولأن التحليل اعتمد على نفس المفردات والبنود الواردة في القائمة.

ثبات التحليل: تتعدد طرق قياس ثبات محتوى تحليل المحتوى، وقد استخدم الباحث أنسب هذه الطرق وأكثرها استخداما وشيوعا، وهي طريقة إعادة التحليل، والتي تقوم على أساس إجراء التحليل مرتين، على نفس المادة، وتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة، تعد مؤشرا لمعامل الثبات؛ حيث يمكن الكشف من خلالها عن مدى الاتفاق بين التحليلين، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة، كان معامل الثبات عاليا. (رشدي طعيمة، 2008م، ص 225)، وللتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بتحليل محتوى كل كتاب من كتب التوحيد للمرحلة الثانوية الأزهرية، وبعد مرور ما يقرب من عشرين يومًا على التحليل الأول لمحتوى الكتب، قام بعملية تحليلها مرة ثانية، ثم حسبت نسبة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني باستخدام معادلة هولستي (Holisti) .

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} - \text{عدد مرات الاختلاف}}{\text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

كما استعان بأحد الزملاء ممن لهم الخبرة في التدريس وفي عملية تحليل الكتب، ووضح الباحث له هدف الدراسة وأهميتها وطريقة وخطوات التحليل، وبعد الانتهاء من التحليل، تم استخراج معامل ثبات التحليل؛ حيث تم حساب نسب الاتفاق بين تحليل المحلل الأول وتحليل المحلل الثاني، وقد حسبت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل الزميل الأخر، باستخدام معادلة هولستي (رشدي طعيمة، 2008م، 226)،هذا، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليل الأول للباحث وبين التحليل الثاني: (100%)، وكانت نسبة الاتفاق بين التحليل الباحث وبين القائم بالتحليل معه:(100%) أيضا، وهي نسب عالية جدا، وتشير إلى ثبات التحليل، وبالتالي يمكن الوثوق في نتائجه والاطمئنان إليها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التوحيد المقررة على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بالمعاهد الدينية الأزهرية (أدبي – علمي)، وعددها ثلاثة كتب، موزعة على الصفوف الثلاثة لتلك المرحلة، بالإضافة إلى كتاب مذكرة الفرق لطلاب الصف الثاني، والذي تناول تعريفا بفرق الخوارج والشيعة والمرجئة..وغيرهم، وفيما يلي توصيف لمحتويات تلك الكتب عل النحو التالي:

توصيف كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية:

لعل من الأهمية بمكان، تقديم توصيف موجز لمحتويات كتب التوحيد المقررة على طلاب المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة، بقسميها – الأدبي والعلمي – وذلك لتعرف ما تتضمنه من موضوعات عامة، وما يمكن أن يندرج تحت كل عنوان أو موضوع رئيس منها من عناوين وموضوعات فرعية، وفيما يلي عرض موجز لها على النحو التالي:

1- كتاب التوحيد المقرر علي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري: والمسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ): ويتناول هذا الكتاب من الموضوعات : مبادئ علم التوحيد، والتعريف بالتكليف والمكلف، وأقسام الحكم العقلي، والتقليد، والنظر ومسالكه، والإيمان والإسلام، والصفات الإلهية.

2- وكتاب التوحيد المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري: والمسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ): ويتناول موضوعات تتعلق بأفعال العباد، والتوفيق والخذلان، والوعد والوعيد، والصلاح والأصلح، والقضاء والقدر، ورؤية الله تعالى، وحاجة البشر إلى الرسالة، والوحي وأنواعه، والرسل، والواجب في حقهم والمستحيل والجائز، والمعجزة، ومعجزات نبينا، وكرامات الأولياء، واعتقدنا في الصحابة – رضوان الله عليهم.

3- وكتاب التوحيد المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي الأزهري: والمسمي ب: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ): وتناول موضوعات تتعلق بالسمعيات: كالملائكة، والجن والشياطين، والموت، وأجل المقتول، والروح، وسؤال القبر وعذابه و نعيمه، والبعث، والحساب، واليوم الأخر وما يتعلق به من شفاعة، وحسنات وسيئات، وتوبة، ووزن وميزان،وصراط، وحوض، وجنة ونار.....والكليات الخمس، والإمامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4- مذكرة الفرق للصف الثاني الثانوي الأزهري: وهي بنفس المسمي من إعداد لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف - والتي أعدها في الأصل المستشار السيد متولي - وتتناول نشأة الفرق الإسلامية: المعتزلة، والأشاعرة والماتردية،والخوارج، والإباضية، والمرجئة، والجبرية، والقدرية، والشيعة، والإمامية الإثنا عشرية، والفرق الباطنية (الإسماعيلية)، والبهائية، والقديانية (الأحمدية)، وبطلان دعوي الباطنية والبهائية والقادينية.

ومن الجدير بالذكر هنا: أن محتوي كتب التوحيد السابقة، التي يتم تدريسها علي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، يتم الاعتماد في تدريسها علي المنهج الأشعري، الذي لا يفسق ولا يكفر أحدا إلا بدليل أو بنص صريح؛ وهو ما أكدته لجنة المناهج بالأزهر الشريف في مقدمة هذا الكتاب؛ حيث نصت علي أن شرح هذا الكتاب: (من أنفع هذه الشروح شرح الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري الشافعي سنة 1277 هـ المسمى:(تحفة المريد)، وهي ثمرة من ثمرات المذهب الأشعري؛ مذهب أهل السنة والجماعة الذي تلقته الأمة بالقبول، وكتب الله ﷻ له البقاء والذيوع والانتشار؛ لذا كان من المناسب أن يكون مقررًا على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. (لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف: كتاب التوحيد المقرر علي طلاب الصف الأول الأزهري، 2020م، ص 3).

الأساليب الإحصائية: تم اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل محتوى كتب التوحيد للمرحلة الثانوية الأزهرية، والتي شملت الأساليب التالية:

- رصد التكرارات لكل انحراف من الانحرافات العقدية ببطاقة التحليل.
- استخدام النسب المئوية لمعرفة مدى مراعاة تضمن المحتوى لكل انحراف عقدي.
- استخدام معادلة هولستي لقياس ثبات وصدق التحليل .

نتائج الدراسة: فيما عرض لنتائج الدراسة وتفسيرها، من خلال الإجابة عن أسئلتها؛ وذلك على النحو التالي:

الإجابة عن السؤال الأول للدراسة: للإجابة عن السؤال الأول للدراسة ونصه: ما الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين ؟، قام الباحث بإعداد قائمة بتلك الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ وذلك من خلال ما تم تفصيله في بناء تلك القائمة بإجراءات الدراسة السابقة، والتي احتوت في صورتها النهائية على ثلاثة محاور رئيسة، تضمنت : (86) انحرافا عقديا، وتظهر تلك الانحرافات الرئيسة وما تتضمنه من انحرافات عقدية فرعية مرتبطة بها- تفصيلا- وذلك عند الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة الحالية؛ وذلك منعا للتكرار والإعادة.

الإجابة عن السؤال الثاني: وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، ونصه: ما واقع تضمين محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية ؟، قام الباحث بتحليل محتوى كتب التوحيد للمرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة، باستخدام بطاقة التحليل في ضوء قائمة الانحرافات العقدية التي ينبغي تضمينها محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، وقد أسفرت عملية التحليل عن النتائج التالية المعروضة بالجدول التالي:

جدول (1)

نتائج تطبيق بطاقة التحليل على محتوى كتب التوحيد المقررة على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
	المحو الأول: الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية: وتشمل	صفر	صفر	
أ-	إنكار أو جحد الربوبية-: يشمل ذلك:	صفر	صفر	غير متوفر
1-	إنكار فرعون وتعطيله.	صفر	صفر	غير متوفر
2-	الملاحدة وهم المسمون الدهريون قديما.	صفر	صفر	غير متوفر

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
3-	والشيوعية في زماننا.	صفر	صفر	غير متوفر
4-	والطبيعيون والقائلون بالصدفة.	صفر	صفر	غير متوفر
5-	الوجودية والدروانية والعلمانية.	صفر	صفر	غير متوفر
ب-	إعطاء- أو نسبة- شيء من خصائص الربوبية لغيره سبحانه، وهناك طوائف في القديم والحديث عُرِفَ عنهم الإشراك وأشهرها:	صفر	صفر	غير متوفر
6-	الصابئة: وهي ديانة تشكلت من خليط من الديانة الوثنية والكتابية والعقائد الفاسدة والفلسفات الأخرى التي يعظم أصحابها النجوم والكواكب.	صفر	صفر	غير متوفر
7-	والمجوسية: الذين يعتقدون أن للعالم إلهين خالقين هما :إله الخير وإله الشر، وهي ديانة يقدس أصحابها النار، وهي ديانة مشركي الفرس.	صفر	صفر	غير متوفر
8-	والنصاي القائلين: بالتثليث.	صفر	صفر	غير متوفر
9-	والثنوية القائلين: بأن النور والظلمة أزليان قديمان.	صفر	صفر	غير متوفر
10-	والمانوية القائلين:بأن العالم مصنوع من أصليين قديمين.	صفر	صفر	غير متوفر
11-	والقدرية القائلين:أن الإنسان خالق لفعله.	صفر	صفر	غير متوفر
12-	وعبدة الأصنام من مشركي العرب وغيرهم.	صفر	صفر	غير متوفر
13-	وغلاة الصوفية؛ لغلوهم في الأولياء وزعمهم أنهم يضرون وينفعون، ويعلمون الغيب، ولقولهم بوحدة الوجود.	صفر	صفر	غير متوفر
14-	والنصيرية لقولهم: بألوهية علي بن أبي طالب.	صفر	صفر	غير متوفر
15-	و الدروز :لقولهم بألوهية الحاكم بأمر الله.	صفر	صفر	غير متوفر
16-	ومن يعتقدون تأثير النجوم والكواكب والأفلاك.	صفر	صفر	غير متوفر
ج-	جحد بعض خصائص الرب سبحانه وإنكار بعض معاني ربوبيته، كمن ينفي قدرة الله – تعالى- على إماتته أو إحيائه بعد موته، أو جلب النفع أو دفع الضر عنه، أو نحو ذلك.	صفر	صفر	غير متوفر
د-	الانحرافات العقدية المنافية لعلم الله – تعالى – الغيب وحده: كمن يعتقد أن هناك من يعلم الغيب غير الله – تعالى- ومنها الانحرافات العقدية التالية:	صفر	صفر	صفر
17-	الكهانة.	صفر	صفر	غير متوفر
18-	العرافة.	صفر	صفر	غير متوفر

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
19-	قياس الأثر.	صفر	صفر	غير متوفر
20-	ضرب الرمل.	صفر	صفر	غير متوفر
21-	التنجيم.	صفر	صفر	غير متوفر
22-	الطرق.	صفر	صفر	غير متوفر
23-	قراءة الفنجان والكف.	صفر	صفر	غير متوفر
24-	التطير والتشاؤم.	صفر	صفر	غير متوفر
25-	تحضير الأرواح.	صفر	صفر	غير متوفر
هـ-	الانحرافات العقدية المنافية للإيمان بقانون الله – تعالى- في الأسباب والمسببات:كمن يعتقد أن هناك أسبابا ومسببات تنفع وتضر غير الله – تعالى- والتي منها الانحرافات العقدية التالية:	صفر	صفر	صفر
26-	الاعتقاد في السحر نفعا وضرا.	صفر	صفر	غير متوفر
27-	تعليق التمائم والأحجبة للوقاية من الحسد والاستشفاء من الأمراض.	صفر	صفر	غير متوفر
28-	لبس الحلقة والخيط.	صفر	صفر	غير متوفر
29-	العدوى.	صفر	صفر	غير متوفر
30-	التولة.	صفر	صفر	غير متوفر
31-	الاعتقاد في نفع حفلات الزار.	صفر	صفر	غير متوفر
و-	الانحرافات العقدية المتصلة بالردة وتشمل الأنواع التالية:	صفر	صفر	غير متوفر
32-	الردة في الاعتقاد: وتشمل: إنكار وجود الله- تعالى- أو إنكار صفة من صفات الكمال له.	صفر	صفر	غير متوفر
33-	الشرك بالله -سبحانه وتعالى - بجعل له ولداً أو بناتٍ، أو مثيلاً مشابهاً له.	1	%.010	ضعيفة جدا
34-	إنكار أمراً معلوماً من الدين بالضرورة (كإنكار ركن من أركان الإيمان أو الإسلام....).	3	%.031	ضعيفة جدا
35-	الردَّة في الأقوال: من جحد قولاً لعقيدة من عقائد الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة.	صفر	صفر	غير متوفر

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
36-	من اعترف اعترافاً قولياً بعقيدة مكفِّرة بأنَّها صحيحةٌ.	صفر	صفر	غير متوفر
37-	من سبَّ الله عز وجل، أو القرآن الكريم، أو الرسل أو الأنبياء عليهم السلام، أو أحدهم، سواءً كان مازحاً أو جاداً	صفر	صفر	غير متوفر
38-	من طعن في الدين، فهاجم الإسلام وشرائعه، أو دعا إلى مبدأ إلحادي، أو كفري.	صفر	صفر	غير متوفر
39-	ومن سجد للمخلوقات، من صنم أو شمس أو قمر، أو شجر أو بشر، أو غير ذلك من.			
40-	الرضا بكفر الكافرين، وعدم تكفيرهم، أو الشك في كفرهم، أو تصحيح أي مذهب من مذاهبهم الكافرة.	صفر	صفر	غير متوفر
41-	الردة في الأفعال: إذا فعل المسلم فعلاً مكفراً، فقد ارتد وخرج عن الإسلام، ومن ردة الأفعال مثل: من ألقى المصحف أو جزءًا منه في القاذورات، أو لطخه بالنجاسات متعمداً..أو أي فعل أخر مكفر نص عليه المختصون.	صفر	صفر	غير متوفر
ز-	الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الأكبر: وتشمل ما يلي	صفر	صفر	غير متوفر
42-	كفر التكذيب.	صفر	صفر	غير متوفر
43-	وكفر الإباء والاستكبار مع التصديق.	صفر	صفر	غير متوفر
44-	وكفر الشك والظن.	صفر	صفر	غير متوفر
45-	وكفر الإعراض.	صفر	صفر	غير متوفر
46-	وكفر النفاق.	صفر	صفر	غير متوفر
	النفاق الأكبر، الذي يظهر صاحبه الإسلام، ويبطن الكفر، وهذا النفاق ستة أنواع:	صفر	صفر	
47-	تكذيب الرسول.	صفر	صفر	غير متوفر
48-	أو تكذيب بعض ما جاء به.	صفر	صفر	غير متوفر
49-	أو بغضه.	صفر	صفر	غير متوفر
50-	أو المسرة بانخفاض دينه.	صفر	صفر	غير متوفر
51-	أو الكراهية لانتصار دينه.	صفر	صفر	غير متوفر
	المحور الثاني: الانحرافات العقدية في توحيد الألوهية: (أو توحيد العبادة):	صفر	صفر	

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
52-	الحلف بغير الله ﷻ	صفر	صفر	غير متوفر
53-	النذر لغير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
54-	الذبح لغير الله.	صفر	صفر	غير متوفر
55-	دعاء غير الله ﷻ	صفر	صفر	غير متوفر
56-	السجود والركوع لغير الله ﷻ	صفر	صفر	غير متوفر
57-	التوسل بغير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
58-	الشفاعة بمخلوق.	صفر	صفر	غير متوفر
59-	الرقي غير الشرعية.	صفر	صفر	غير متوفر
60-	التوكل على غيره ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
61-	الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة بغير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
62-	طلب البركة من غيره ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
63-	الذل والخضوع لغير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
64-	محبة ورجاء غير الله ﷻ حبا لم يأذن به الله ورسوله.	صفر	صفر	غير متوفر
65-	الطاعة والخوف من غير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
66-	الخوف والخشية من غير الله ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
67-	الخير والمنفعة من غيره ﷻ.	صفر	صفر	غير متوفر
68-	الغلو في شأن النبي.	صفر	صفر	غير متوفر
69-	الغلو في الأولياء والصالحين وزيارة قبورهم.	صفر	صفر	غير متوفر
70-	الأوراد والأذكار التي لم ترد في الشرع.	صفر	صفر	غير متوفر
71-	التعبد بغير ما جاء في الشرع.	صفر	صفر	غير متوفر
72-	الطواف على قبور بعض الصالحين.	صفر	صفر	غير متوفر
73-	زيارة القبور للتبرك.	صفر	صفر	غير متوفر
74-	والرقي غير الشرعية.	صفر	صفر	غير متوفر
75-	والتعبيد لغير الله ﷻ في الأسماء	صفر	صفر	غير متوفر
76-	ابتغاء غير الله ﷻ في عبادة من العبادات.	صفر	صفر	غير متوفر

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
77-	ترك عبادة الله ﷻرغبة أو رهبة من غيره – تعالى	صفر	صفر	غير متوفر
78-	التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره من القبور والآثار	صفر	صفر	غير متوفر
79-	الرياء والسمعة في العبادة صلاة أو غيرها.	صفر	صفر	غير متوفر
	المحور الثالث:الانحرافات العقدية المنافية لتوحيد الأسماء والصفات: ومن الانحرافات العقدية لهذا النوع من التوحيد:	صفر	صفر	
80-	شرك التعطيل: وأصحابه يسمون المعطِّلة : وهم الذين نفوا عن الله ﷻ ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله من الأسماء الحسنى وصفات الكمال أو بعضها.[1]	صفر	صفر	غير متوفر
81-	وشرك التمثيل: وأصحابه يسمون المُشبِّهة : وهم الذين يشبهون الله ﷻ بخلقه ويعتقدون أن صفاته أو بعضها مثل صفات المخلوقين.[2]	صفر	صفر	غير متوفر
82-	الإلحاد في أسماء الله تعالى:والإلحاد في أسماء الله – تعالى- خمسة أنواع	صفر	صفر	غير متوفر
	الأول: أن ينكرها – أو ينفيها أو يعطلها- أو ينكر شيئا منها، مما دلت عليه الصفات والمعاني والأحكام، كما فعل المعطلة من الجهمية، وكقول من يقول من المعتزلة: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام..غيرهم.			
83-	الثاني: أن يجعلها دالة على صفات تماثل صفات المخلوقين، كما يفعل المشبهة أو الممثلة	صفر	صفر	غير متوفر
84-	الثالث: أن يسم الله ﷻ بما لم يسم به نفسه؛ كتسمية النصاري له (الأب)، وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته.	صفر	صفر	غير متوفر

[1] **-كشرك فرعون الذي عطل الربوبية ظاهرا؛ (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ 23 الشعراء)، وشرك أهل وحدة الوجود؛ كابن عربي، وابن سبعين، وغيرهم الذين يقولون: إن الخالق عين المخلوق؛ فعطلوا الله – عز وجل – عن أن يكون رب العالمين، ولم يفرقوا بين رب، وعبد.**

[2] **– كشرك عباد القبور الذين يزعمون أن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت، فتقضى الحاجات، وتفرج الكربات، وتنصر من دعاها، وتحفظ من لاذ بحماها، ومثلهم مزاعم غلاة الصوفية في الأولياء: أنهم ينفعون، ويضرون، ويتصرفون في الأكوان**

م	الانحراف العقدي	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التوفر
85-	الرابع: أن يشتق من أسمائه أسماء للمعبودات الباطلة، كما فعل المشركون في اشتقاق (العزي) من العزيز، و(اللات) من الإله.	صفر	صفر	غير متوفر
86-	الخامس: وصفه بالنقائص والعيوب، كما وقع من اليهود، حينما وصفوه بالإعياء والتعب والفقر والبخل.	صفر	صفر	صفر

ويتضح من خلال الجدول السابق ( ) ما يلي:

1- أن محتوى كتاب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، والذي يتم تدريسه من خلال الكتاب المسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ)، لم يتضمن معالجة أي انحراف من الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية بصورة صريحة، وإن كان قد تضمن معالجة جزئية لانحراف عقدي واحد منها، والمتصل بما يؤدي للردة في الانحراف رقم (34)، ومع ذلك فقد كانت معالجة بصورة ضمنية وليست صريحة؛ وذلك في قوله - في ص 35 في موضوع الإيمان والإسلام – (وبهذا لا يصح الحكم على فرد أو أفراد أو مجتمع بالكفر، إلاَ إذا جهر بالكفر أو أنكر معلومًا من الدين بالضرورة)، وقوله أيضا: (وأما من أنكر شيئًا يجب الإيمان به أو الإقرار به فهو كافر)، وقوله أيضا: (وبهذا يظهر لنا خطأ تكفير مجتمعنا المعاصر، وتكفير أفراده إذ إن النصوص الدينية صريحة في أنه لا يصح الحكم بالكفر إلا على من صرح به، أو أنكر معلومًا من الدين بالضرورة، وأن الذي يحكم بالكفر هو مؤسسة القضاء بعد التشاور مع أهل الاختصاص، ولا يجوز لشخص أن يحكم بالكفر على شخص معيّن)، وفي نفس تلك الانحرافات جاء قوله- في ص 58 في صفة المخالفة للحوادث -: (ليس لله تعالى شريك في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله- الله تعالى منزه عن والد، أب أو أم- فليس لله تعالى ولد لا ابن، ولا بنت، وليس عيسى ولدًا لله، بل خلقه الله تعالى بلا أب، كما خلق آدم بلا أب، بل آدم أغرب، خلَقه من تراب بلا أبٍ، ولا أمٍّ، فليس غيره تعالى منفصلً عنه.

2- أن محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، والذي يتم تدريسه من خلال الكتاب المسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ)، لم يتضمن معالجة أي انحراف من الانحرافات العقدية في توحيد الألوهية أو العبادة؛ حيث لم يتناول محتواه معالجة أي انحراف عقدي منها، كما لم ترد أية فقرات أو إشارات تتناول ما يتصل بالدعاء أو النذر أو الذبح أو الحلف بغير الله ﷻ.... أو غيرها من الانحرافات العقدية الواردة بهذا المحور.

3- أن محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، والذي يتم تدريسه من خلال الكتاب المسمي بـ: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ)، لم يتضمن معالجة أي انحراف من الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات.

4- أن محتوى مذكرة الفرق للصف الثاني الثانوي الأزهري، بالرغم من عنايتها بتناول: نشأة الفرق الإسلامية: المعتزلة، والأشاعرة والماتردية،والخوارج، والإباضية، والمرجئة، والجبرية، والقدرية، والشيعة، والإمامية الإثنا عشرية، والفرق الباطنية (الإسماعيلية)، والبهائية، والقديانية (الأحمدية)، وبطلان دعوي الباطنية والبهائية والقادينية، وبيان انحرافاتهم عن العقيدة الإسلامية الصحيحة في أمور عدة، إلا أنها خلت من الفرق والمذاهب المنحرفة في توحيد الربوبية، سواء الفرق التي أنكرت وجحدت الربوبية ووجود الله ﷻ؛ كفرعون والملاحدة قديما وحديثا والشيوعية والطبيعيون..ونحوهم، كما لم تتناول الفرق والمذاهب التي أعطت شيئا من خصائص الربوبية لغيره ﷻ كالصابئة والمجوسية والنصاري والثنوية والمانوية...وغيرهم مما جاء ببطاقة التحليل، وكان من الأولي أن تتناول مذكرة الفرق تلك الفرق والطوائف المنحرفة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتي وردت بالبطاقة وبالقائمة.

ويمكن تفسير تلك النتائج؛ نظرا لأن محتوى موضوعات كتاب التوحيد والمسمي: (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم البيجوري 1277هـ)، المقرر على الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية الأزهرية ، تدور موضوعاته حول موضوعات ليست ذات صلة وثيقة بتلك الانحرافات العقدية المنافية للتوحيد الواردة ببطاقة التحليل، وكما يتضح ذلك مما جاء في توصيف محتواه بإجراءات تلك الدراسة – ويمكن الرجوع إليها- كما قد يعود ذلك لعدم التخطيط المسبق لإضافة مثل هذه الانحرافات العقدية به، وأن بعض هذه الانحرافات العقدية يتم معالجته ودراسته في مادة الفقه المقرة على الطلاب بتلك المرحلة، كالردة وما يؤدي إليها وأحكامها، والأيمان كالحلف بغير الله – تعالى- والنذور وأحكامها، لكن هذا لا يمنع من تناولها من الجانب العقدي في مادة التوحيد، أو التنبيه على ربطها والتكامل في دراستها مع ما يدرس في الفقه، وبالتالي فإن هذه المعالجة، لا تساعد في وقاية الطلاب من الوقوع في الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة، ولا تساعد في تحذيرهم منها، وهو ما يؤدي إلى عدم تحقيق أحد الأهداف المهمة من تدريس تلك المادة، ألا وهو تحصين الطلاب من العقائد الفاسدة ومن المذاهب الإلحادية، كما تم التأكيد عليه في أدبيات الدراسة الحالية، وقد كان في الإمكان، معالجة تلك الانحرافات العقدية الواردة في القائمة وفي بطاقة تحليل المحتوى؛ من خلال تخصيص وحدة دراسية أو أكثر تعالج تلك الانحرافات؛ بحيث تتضمن كل وحدة عدة موضوعات، يعالج كل موضوع منها انحرافا عقديا أو أكثر.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات عديدة ومنها دراسة: (عبد الرحمن عبد الخالق 1995م)، ودراسة: (عبد اللطيف عبد القادر)، ودراسة (أفنان المحيسن 2017م)، ودراسة (عوض الجهن2017م).

إجابة السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة ونصه: ما التصور المقترح لتضمين محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية للانحرافات العقدية، قام الباحث بإعداد التصور المقترح المتضمن لتلك الانحرافات العقدية، في ضوء نتائج تطبيق بطاقة التحليل المستمدة من قائمة الانحرافات العقدية، ومن خلال الاستفادة من الدراسات السابقة ومن الإطار النظري للدراسة، ومن الاستفادة من الدراسات التي اهتمت ببناء تصور مقترح من خلال الاستفادة من منهجية بنائها، وفيما يلي عرض لعناصر التصور المقترح على النحو التالي:

أهداف التصور المقترح: إن تحديد الأهداف لأي منهج تربوي، من الأمور المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ حيث إن التحديد الدقيق للأهداف، يمكن من اختيار المحتوى المناسب، الذي يتحقق من خلاله الأهداف، كما يتحدد في ضوئها طرق التدريس المناسبة لهذه الأهداف والمحتوى، وبالتالي يمكن تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة، وكذلك اختيار أساليب التقويم المناسبة للتأكد من تحقيق الأهداف؛ وقد تمثل هدف الباحث من وضع هذا التصور المقترح في: غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب، وتحذيرهم من الوقوع في أي انحراف عقدي يتنافي معها ومع التوحيد الخالص لله – تعالى.

الأهداف العامة للتصور المقترح:

- تحذير الطلاب من النواقض والانحرافات العقدية المنافية للتوحيد الخالص والعقيدة الإسلامية الصحيحة.
- تعريف الطلاب بالمفهوم الصحيح للتوحيد وأقسامه وأدلته والعلاقة بين أقسام التوحيد.
- تعريف الطلاب بتوحيد الألوهية وأدلته وإجماع الأمم على الإيمان به.
- تحديد الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية.
- بيان الانحرافات العقدية في توحيد الألوهية.
- توضيح الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات.

ثانيا: المحتوى المقترح وأهدافه العامة والخاصة:

فيما جدول يتضمن المحتوى المقترح تضمينه محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية على النحو التالي:

جدول (2)

أهداف ومحتوى التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية المقترح تضمينها بكتب تلك المرحلة

الهدف العام له	الأهداف الخاصة التي تترجم الهدف العام	عنوان موضوع الدرس (المحتوى) المحقق للأهداف[1]
بيان مفهوم التوحيد الصحيح وأقسامه وأدلتها	يبين مفهوم التوحيد لغة، و يعرف التوحيد المطلوب من العباد اصطلاحا، ويعدد أقسام التوحيد، ويوضح العلاقة بين أقسام التوحيد	التوحيد المطلوب من العباد

[1] - على اعتبار أن الأهداف الخاصة عبارة عن المفاهيم والعناصر التي يتكون منها موضوع المحتوى، بعد تجريدها من صياغتها في صورة هدف خاص.

	الثلاثة، ويرد على شبهات المخالفين لأقسام التوحيد	
التعريف بتوحيد الربوبية وأدلته واستلزامه توحيد الألوهية.	يعرف توحيد الربوبية، و يستدل على توحيد الربوبية بالأدلة النقلية والعقلية والعلمية، ويؤمن أن الإنسان يولد على فطرة التوحيد، ويوضح أن الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يكفي.	توحيد الربوبية
توضيح توحيد الألوهية ومفهوم العبادة، وأدلته، وأنه أساس دعوة الرسل- عليهم السلام.	يعرف توحيد الإلوهية وأسمائه، ويعرف العبادة لغة واصطلاحا، ويعدد أنواعها، ويعلل سبب تسميته، ويبين أهمية توحيد الألوهية وأنه أساس دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ويفرق بين أنواع العبادة، ويعدد شروط قبول العبادة، ويبين حكم صرف العبادة لغير الله ﷻ مع الدليل، ويوضح الحكمة من خلق الجن والأنس، ويوضح أهمية توحيد الألوهية، ويستنبط العلاقة بين توحيد الربوبية أو العبادة وتوحيد الإلوهية،والعلاقة بين توحيد الربوبية أو العبادة وتوحيد الأسماء والصفات	توحيد الألوهية
الإلمام بتوحيد الأسماء والصفات، وما يتعلق به من أمور عقدية	يعرف توحيد الأسماء والصفات، ويستدل على إثباته، ويوضح أهميته، ويعدد أقسامه، ويعدد ثمراته،	توحيد الأسماء والصفات
توضيح الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية المتصلة بإنكار أو جحد الربوبية	يستدل على إن وجوده تعالى مركوز في الفطرة الإنسانية، ويدلل على إيمان الكفار والمشركين بالربوبية، يبين حكم إنكار الربوبية وجحد وجوده – تعالى- يتعرف المنكرين للربوبية من فرعون والملاحدة والشيوعيين..من المنكرين لوجود الخالق – عز وجلز	الانحرافات العقدية في توحيد الربوبية المتصلة بإنكار أو جحد الربوبية

بيان حقيقة الشرك في الربوبية وما يتعلق به من أحكام عقدية.	يعرف الشرك لغة وشرعا، ويفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، يعدد ما يؤدي للشرك الأكبر، يتعرف المشركين في الربوبية من الصابئة والمجوسية و المانوية.. وغيرهم	الشرك وما يتعلق به من أحكام عقدية
تعرف الردة والكفر الأكبر وما يتعلق بهما من أحكام عقدية	يعرف الردة لغة واصطلاحا، ويحدد النواقض المؤدية للردة، ويعرف الكفر لغة واصطلاحا، ويفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر،ويعدد أنواع الكفر الأكبر،يعرف النفاق الأكبر، ويعدد أنواعه، ويفرق بينه وبين النفاق الأصغر، و يستدل على أحكام الردة والكفر والنفاق بالأدلة النقلية وغيرها.	الردة والكفر الأكبر والنفاق الأكبر وما يتعلق بها
عرض الانحرافات العقدية في العبادات القولية اللسانية.	يحدد المقصود بالعبادات القولية اللسانية، ويعدد العبادات القولية (الحلف، والدعاء، والذكر، والتسمية، والاستغفار، والاستعاذة، والغوث...)، ويحدد متى تكون ينحرف العبد في العبادة القولية ؟،	الانحرافات العقدية في العبادات القولية اللسانية.
بيان الانحرافات العقدية في العبادات البدنية.	يحدد المقصود بالعبادات البدنية، ويعدد العبادات البدنية (الصلاة، والركوع والسجود، والصيام، والحج، والعمرة، والطواف بالبيت...، ويحدد متى تكون ينحرف العبد في العبادة البدنية.	الانحرافات العقدية في العبادات البدنية
بيان الانحرافات العقدية في العبادات المالية	يحدد المقصود بالعبادات المالية، ويعدد العبادات المالية: (الزكاة والصدقة، والنفقة في الحج، والنفقة على الأهل، ومن يعول المرء، وغير ذلك، والنذر المعلق...، ويحدد متى تكون ينحرف العبد في العبادة المالية.	الانحرافات العقدية في العبادات المالية.

تعرف الانحرافات العقدية في العبادات القلبية	يحدد المقصود بالعبادات القلبية، ويعدد أنواعها والتي منها[1] (الإخلاص، وحب الله، والتوكل عليه، وحسن الظن به، والمحاسبة، والصبر، والاستعانة، والاستعاذة، والورع، والافتقار إليه، والذل له، والخشوع له، والخوف منه، والتوبة والإنابة له، والرجاء، ومجاهدة النفس، والمراقبة، والحمد والشكر، والاستغاثة والتقوى، والإخبات لله، والتواضع، واليقين، والتفكر في آياته)، ويحدد متى تكون ينحرف العبد في العبادة القلبية.	الانحرافات العقدية في العبادات القلبية
تحديد الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات	يعدد الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات إجمالا، يبين المقصود بالإلحاد في أسماء الله – تعالى – وصفاته، ويعدد أنواع الإلحاد فيها، يعرف المقصود بتعطيل أسماء الله – تعالى- وصفاته- ويفرق بين التعطيل الكلي والتعطيل الجزئي لها، يكتب تعريفا لمفاهيم: التمثيل، والتكيف، والتفويض، والتحريف، والتأويل في أسماء الله تعالى وصفاته، يحدد الفرق التي ضلت في توحيد الأسماء والصفات والتي منها: الجهمية، والمعتزلة، والمشبهة، والمعطلة..، ويستدل على انحرافاتهم بالأدلة النقلية وغيرها	الانحرافات العقدية في توحيد الأسماء والصفات

طرق تدريس التصور المقترح: لكي تتحقق الأهداف المنشودة من تضمين الانحرافات العقدية في محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ فإن ذلك يتطلب استخدام طرق تدريس متنوعة، تتناسب مع المواقف والأهداف التدريسية؛ بحيث يتم ربط موضوع الدرس بالواقع المعاش وبالبيئة التي يدرس فيها؛ حيث إن لكل مواقف أهدافه وظروفه الخاصة؛ ولأن الثبات على طريقة واحدة قد يؤدي إلى ملل التلاميذ وجمودهم، وعدم تحقيق لأهداف التدريسية؛ وبالتالي ينبغي أن يختار طريقة التدريس المناسبة لمستويات التلاميذ وقدراتهم، والتي

[1] - محمد أشرف صلاح: العبادات القلبية من باب توحيد الألوهية ط3(الإسكندرية، دار الخلفاء الراشدين، د، ت) ص 28

منها على سبيل الإجمال: طريقة الحوار والمناقشة، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والاكتشاف الموجه وغير الموجه، والتعلم التعاوني....وغيرها

الوسائل والأنشطة التعليمية: لعل من الأهمية بمكان، بيان أن نجاح تضمين الانحرافات العقدية محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، يستلزم استخدام وسائل وأنشطة تعليمية مناسبة لأهدافها ومحتواها؛ حيث تعمل الوسائل على تكوين المدركات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أفضل، كما أن لها دورها المهم في تحريك حواس التلاميذ المختلفة في عملية التعلم، بالإضافة إلى أنها تعمل على تكوين الاتجاهات وتنمية القدرة على التذوق [1]، ويمثل النشاط دورا حيويا في تحقيق وإشباع حاجات المتعلم وتنمية ميوله، كما تساعد الأنشطة المتنوعة على تنمية قدرات الفرد وجذب انتباهه، كما تزيد من مدة التركيز لمتابعة الموضوع، وتعمل على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، عن طريق تنوعها؛ حيث يجد كل تلميذ ما يتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته.[2] ومن أمثلة الوسائل والنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف ومحتوى التصور المقترح- إجمالا- ضرب أمثلة من الواقع المعاش، واستخدام السبورات بأنواعها المختلفة، واستخدام البرامج الحاسوبية وبخاصة البوربوينيت، والمواقع التعليمية في التعليم الأزهري، والمواقع الإسلامية لأهل السنة والجماعة...

أساليب التقويم: للتأكد من تحقيق أهداف ومحتوى التصور المقترح، والمتضمن للانحرافات العقدية، ينبغي أن يراعي تنوع أساليب التقويم ، وأن تستمر على مدار العام الدراسي؛ لتشمل قياس الأهداف المعرفية؛ باستخدام الاختبارات المقالية، والموضوعية بأنواعها المختلفة، مع التركيز على المستويات العليا من الجانب المعرفي وقياس الأهداف الوجدانية باستخدام مقاييس الاتجاهات خاصة التي تستخدم لقياس الاتجاهات والميول والقيم، وأما قياس الأهداف المهارية والمتمثلة في الأنشطة والأعمال والمهارات الحركية؛ فيمكن قياسها من خلال أساليب تقويم تناسبها، كالملاحظة، ومقاييس التقدير المتدرجة، واختبارات المواقف، واختبارات التفكير، واختبارات المهارات.

توصيات الدراسة:

على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بما يلي :

1. ضرورة تضمين الانحرافات العقدية الواردة ببطاقة التحليل محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ بصورة صريحة وكافية، ولا يكتفي بالإشارات الضمنية العارضة والعابرة؛ وذلك لتحذير الطلاب من الاعتقاد في أي انحراف عقدي منها أو ممارسته؛ ولمعالجة ما قد يشيع منها لدي بعض أفراد المجتمع؛ حتى لا يقعوا فريسة للشرك والبدع، حيث لا يصح إسلام المرء، إلا بتحقيق التوحيد، واجتناب ضده وهو الشرك.
2. ضرورة إعادة النظر في محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، والعمل على تطويرها لتلافي مواطن القصور فيها؛ والمتمثل في خلوها التام من معالجة الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد المطلوب من العباد، وذلك

[1] - فؤاد سليمان قلادة: الأساسيات في تدريس العلوم (الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة، ص 245
[2] - فؤاد قلادة، المرجع السابق، ص 69.

بتضمينها تلك الانحرافات الواردة ببطاقة التحليل؛ من خلال لجان علمية وخطط تطويرية متقنة تساعد على تحقيق ما هو مأمول..

3. ضرورة أن يشتمل محتوى كتب منهج التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية، على وحدة دراسية أو أكثر عن الانحرافات العقدية المنافية للعقيدة والتوحيد الخالص لله تعالى؛ بحيث تتضمن عدة موضوعات فرعية، يمكن من خلالها معالجة تلك الانحرافات في ضوء الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة، وتوزيعها توزيعا ملائما يتناسب مع الموضوعات العقدية المرتبطة بها؛ وبما يحقق التتابع والتكامل بينها؛ و بشكل متدرج وفق تنظيم هرمي متوازن.

4. ضرورة أن يستفيد من يقوم بتأليف كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية من قائمة الانحرافات العقدية الواردة ببطاقة التحليل التي أعدها الباحث في هذه الدراسة واعتمادها كأساس للتأليف، وضرورة تحديث هذه القائمة استناداً إلى ما يصدر من دراسات وخبرات حديثة في مجال تأليف تلك الكتب بشكل عام.

5. العمل على حذف الموضوعات التي لا يحتاج إليها الطالب في هذه المرحلة العمرية،مثل الموضوعات التي تتعلق بأفعال العباد، والتوفيق والخذلان، والوعد والوعيد، والصلاح والأصلح.. وغيرها مما يراه الخبراء والمتخصصون - الواردة بكتاب الصف الثاني - وإحلال القضايا التي تستحوذ على اهتمامهم، ويرغبون في دراستها والتعرف على أحكامها بصفة عامة، ومنها الانحرافات العقدية موضوع تلك الدراسة بصفة خاصة.

6. العمل على إنشاء مركز بحثي بجامعة الأزهر، يهتم بالقضايا العقدية المعاصرة؛ وذلك على غرار ما تم إنشاءه من مراكز بحثية تتعلق بالقضايا الفقهية والحديثية.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً لنتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي:

1. إجراء دراسة تستهدف تطوير محتوى كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء تضمين الانحرافات العقدية بها ودراسة أثرها على تنمية وعي الطلاب بمخالفتها للعقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين.

2. إعداد دراسة عن دور منهج التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية في تنمية وعي الطلاب بالانحرافات العقدية المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالص لله – تعالى.

3. دراسة فاعلية كتب التوحيد في المرحلة الثانوية الأزهرية في تنمية وعي الطلاب بالانحرافات العقدية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد المطلوب.

المراجع:

القرآن الكريم.

البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. (2012). صحيح البخاري وهو الجامع المسند، القاهرة، دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات.

النيسابوري، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: (2014). صحيح مسلم وهو المسند الصحيح، القاهرة، دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات.

الترمذي، الإمام أبي عيسي بن سورة.(2016م). سنن الترمذي وهو الجامع الكبير، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة، دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات.

إبراهيم، عبد الله محمد علي.(1993). تقويم محتوى منهج العلوم المطور بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية،جامعة الأزهر.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر.(2005). العبودية،ط7 تحقيق محمد زهير الجاويش (بيروت، المكتب الإسلامي.

ابن باز الشيخ عبد العزيز عبد الله؛ العيثمين، محمد بن صالح.(1995). المحاضرات الثمينة فيما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه، اعتني بها أبو محمد بن عبد المقصود، الرياض، مكتبة طبرية.

ابن منظور.(د،ت). لسان العرب، القاهرة، دار المعارف

الأثري، عبد الله بن حميد.(د، ت). أنواع التوحيد. دار بن خزيمة.

إدريس، أبو عبد العزيز إدريس محمود.(2005). مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية مجلد 1، ط2(المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون.

الأشقر، عمر سليمان.(1999). العقيدة في الله، ط2، الأردن،دار النفائس للنشر والتوزيع.

باهى، أسامة حسين؛ وعثمان، السعيد محمود.(1993). المعتقدات الاجتماعية الخاطئة، ودور التربية في مواجهتها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 40، ص 123-180. ص

بشر، عبد الرزاق بن محمد.(1430). الانحرافات المتعلقة بتوحيد العبادة لدي بعض المسلمين في إقليم سرحد في (باكستان) وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

بوا، حسين محمد.(1992). مظاهر الانحراف في توحيد العبادة لدي بعض مسلمي أوغندا وسبل معالجتها على ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

التميمي، محمد بن خليفة.(1999). معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات (الرياض، مكتبة أضواء السلف، ص 40، 41

الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن.(1416). بعض صور الانحرافات في المجتمعات الإسلامية والحكم عليها من الكتاب والسنة ، إعداد علي جلول زرارقة، ar_some_pictures_deviation ‹ single ‹ ih_books ‹ d1.islamhouse.com

الججوري، أبي عبد الرحمن يحي بن علي.(2009). الجامع الصحيح في توحيد رب العالمين (اليمن، دار الآثار للنشر والتوزيع.

الجمل، توكل محمد سعد.(2013). فاعلية برنامج مقترح في التوحيد في تصويب بعض أنماط الفهم الخطأ لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الجهني، عوض بن زريبان عودة.(2017). مدى وعي طلاب قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة بالقضايا العقدية المعاصرة، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 44، عدد 4، ملحق 4، ص 97- 112

الرقب، صالح حسين؛ وبخيت، محمد حسن.(2013). العقيدة في الله عز وجل ط3، غزة، مكتبة الطالب الجامعة الإسلامية.

زكريا، أبو بكر محمد. (2001م). الشرك في القديم والحديث، الرياض، مكتبة الرشد

الزهراني، علي بن بخيت بن علي.(1414). الانحرافات العقدية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

السديس، عائشة بنت إبراهيم بن عبد العزيز.(2018).أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلي الله، المجلد ا□امس من العدد الرابع والثلاث□ ، ديسمبر، □ولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص 1133- 1210.

السميري، جابر؛ وأبو زر، ماهر.(2006). أخطاء عقدية في الأمثال والعادات الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع عشر -العدد الثاني، يونيو 2006م، ص 39- ص 73.

الشرافي، زاهر موسي مصطفي.(2010). دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة.

شنان، فريدة؛ وهجرسي، مصطفي.(2009). المعجم التربوي، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009م.

الشيباني، محمد بن إبراهيم.(1994). شرح نواقض الإسلام ط3(الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث، 1994م

الصغير، فالح بن محمد بن فالح.(2011). كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقفات وتأملات (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. (د، ت). شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جماعة من العلماء (القاهرة، دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد.(2008). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة.

عبد الخالق، عبد الرحمن أحمد(1995). تطوير محتوى منهج التوحيد للصف الأول الإعدادي وأثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد الصمد، محمد.(2007). ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها " رؤية إسلامية"، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيناغونغ، مجلد 4، ديسمبر، ص 145- ص 165.

عبد القادر، عبد اللطيف.(1995). تقويم كتب التوحيد في المرحلة الإعدادية الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن محمد بن علي العبد.(1427). نواقض الإيمان القولية والعملية ط3 (دار الوطن للنشر، 1427هـ).

العثيمين، محمد صالح.(2001). شرح العقيدة الواسطية، الرياض، دار الثريا للنشر والتوزيع.

عرابي، محمد عباس محمد.(1998). فعالية برنامج مقترح في العقائد في تصويب بعض الأفكار الخاطئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

عفيفي،عبد الرازق.(2010). شرح مذكرة التوحيد، أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان (القاهرة، دار الفرقان المصرية للنشر والتوزيع، 2010م.

فرج، محمود عبده أحمد.(2003). تعليم الدين الاسلامى للناطقين بغير العربية، الأسس، المنهج، الإجراءات التدريسية، القاهرة، مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر والتوزيع.

فصاحوف، راميل رفائيل.(1431). توحيد الألوهية لدي مسلمي تتارستان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1431هـ

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله.(د، ت). عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، جدة، دار القاسم للنشر.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف.(2000). نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة، ط3، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف.(2009). مدى تناول مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة للقضايا الفقهية المعاصرة واتجاهات الطلاب نحو دراستها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القري.

القصير، عبد الله صالح.(2007). المفيد على كتاب التوحيد (الكويت، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع.

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف.(2020). مذكرة الفرق للصف الثاني الثانوي الأزهري، القاهرة، قطاع المعاهد الأزهرية.

لجنة تطوير المناهج: تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ البيجوري للصفوف (الأول- والثاني- والثالث)(قطاع المعاهد الأزهرية، 2019م).

المالكي، عدنان بخيت.(2008). تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القري.

محمود، ضحي عادل؛ ومحمود، مني عادل.(2020). التوحيد فضله وأقسامه :دراسة مقارنة بين الكتب السماوية (القرآن الكريم والتوراة والانجيل) ،المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد الرابع العدد السادس,والعشرون، يوليو، ص40- ص54

محيات، عبد الله زين بن زيني.(1429). مظاهر الانحراف في توحيد العبادة لدي بعض مسلمي أندونيسيا وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المحيسن، أفنان بنت صالح بن عبد الرحمن.(2017). مدى تضمن مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقدية المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الثالث والثلاثين، العدد التاسع، جزء ثاني، نوفمبر، ص ص 1- 55

نخبة من العلماء.(1421). أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإسلامية.

الهذيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (2012). شبهات المبتدعة في توحيد العبادة، ج1، ط2، السعودية، مكتبة الرشد.

المراجع العربية مترجمة:

The Holy Quran

Al-Bukhari, Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail. (2012). Sahih Al-Bukhari. Al-Masnad Mosque, Cairo, Dar Al-Tas'eel, Research and Information Technology Center.

Al-Nisaburi, Imam Abu Al-Hussain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri: (2014). Sahih Muslim, the Sahih Musnad, Cairo, Dar Al-Tas'eel, Center for Research and Information Technology.

Al-Tirmidhi, Imam Abi Issa bin Surah. (2016 AD). Sunan al-Tirmidhi, The Great Mosque, investigation and study of the Research and Information Technology Center, Cairo, Dar al-Tas'el, Research and Information Technology Center.

Ibrahim, Abdullah Muhammad Ali. (1993). Evaluation of the content of the developed science curriculum in the second cycle of basic education. Master's thesis, College of Education, Al-Azhar University

Ibn al-Qayyim. Muhammad ibn Abi Bakr. (2005). Slavery. 7th Edition. Edited by Muhammad Zuhair Al-Jawish (Beirut, Islamic Bureau.

Ibn Baz Sheikh Abdul Aziz Abdullah: Al-Uthaymeen. Muhammad bin Saleh. (1995). Precious lectures on what a Muslim should know about his religion. taken care of by Abu Muhammad Ibn Abd al-Maqsoud, Riyadh, Tiberias Library

Ibn Manzoor. (D, T). Lisan Al Arab, Cairo, Dar Al Maaref

Al-Athari. Abdullah bin Humaid (d, d). types of consolidation. Dar bin Khuzaimah

Idris, Abu Abd al-Aziz Idris Mahmoud. (2005). Manifestations of Doctrinal Deviations in Sufism and its Bad Impact on the Islamic Ummah. Volume 1, i 2, Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rushd Library Publishers

Al-Ashqar. Omar Suleiman. (1999). The Creed in God. 2nd Edition, Jordan, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution.

Bahey, Osama Hussein: and Osman. Al-Saeed Mahmoud. (1993). False social beliefs. and the role of education in confronting them. Journal of the College of Education, Al-Azhar University, p. 40, p. 123-180. s

Bishr, Abdul Razzaq bin Muhammad. (1430). Deviations related to the unification of worship among some Muslims in Sarhad province in (Pakistan) and Islam's position on it. Master's Thesis. College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Islamic University of Madinah.

Boa, Hussain Muhammad. (1992). Manifestations of deviation in the unification of worship among some Muslims of Uganda and ways to treat them in the light of Islam. Master's Thesis. College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Islamic University of Madinah.

Al-Tamimi. Muhammad bin Khalifa. (1999). The belief of Ahlus-Sunnah wal-Jama'ah in the Unification of the Names and Attributes (Al-Riyadh, Adwaa Al-Salaf Library, pp. 40, 41).

Al-Jibreen. Abdullah bin Abdul-Rahman. (1416). Some Pictures of Deviations in Islamic Societies and Judgment on them from the Qur'an and Sunnah. prepared by Ali Jaloul Zaraqa. ar some pictures deviation ‹ single › ih_books › d1.islamhouse.com

Al-Jajouri. Abi Abdul Rahman Yahya bin Ali. (2009). Al-Jami Al-Sahih fi Tawheed the Lord of the Worlds (Yemen, Dar Al-Athar for Publishing and Distribution.

Al-Jamal. Tawakkol Muhammad Saad. (2013). The effectiveness of a proposed program in monotheism in correcting some misunderstanding patterns among non-Arabic speaking students. an unpublished Ph.D. thesis, College of Education, Al-Azhar University

Al-Juhani. Awad bin Zriban Odeh. (2017). The Awareness of Students of the Islamic Studies Department at Taibah University in Contemporary Doctrinal Issues. Journal of Educational Sciences Studies, Volume 44, Number 4, Supplement 4, pp. 97-112

Al-Raqb. Saleh Hussain: and Bakhit. Muhammad Hassan. (2013). The Creed in God Almighty, 3rd Edition, Gaza, Student Library, Islamic University.

Zakaria. Abu Bakr Muhammad. (2001 AD). Shirk in ancient and modern, Riyadh, Al-Rushd Library

Al-Zahrani. Ali bin Bakhit bin Ali. (1414). Decadal deviations in the thirteenth and fourteenth centuries Hijri and their effects on the life of the nation. published master's thesis. College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University.

Al-Sudais. Aisha bint Ibrahim bin Abdulaziz. (2018). The Impact of Decadal Deviations on the Call to God. Volume Five of the Thirty-Four Issue. December. for the Yearbook of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, pp. 1133-1210

Al-Samiri. Jaber: and Abu Zar. Maher. (2006). Doctrinal Errors in Palestinian Proverbs and Customs. Journal of the Islamic University (Islamic Studies Series, Volume Fourteen - Issue Two, June 2006 AD, pp. 39-p. 73

Al-Sharafi. Zaher Moussa Mustafa. (2010). The Role of Creed in Treating Behavioral and Behavioral Deviations. Unpublished Master's Thesis. Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University of Gaza

Shanan. Farida: Wahairsi. Mostafa (2009). Educational Dictionary, Algeria, National Center for Educational Documents, 2009.

Al-Shaibani. Muhammad bin Ibrahim. (1994). Explanation of the Nullifiers of Islam. 3rd Edition (Kuwait. Publications of the Center for Manuscripts and Heritage, 1994 AD.

Al-Sagheer. Faleh bin Muhammad bin Faleh. (2011). The Book of Tawheed by Sheikh al-Islam Muhammad ibn Abd al-Wahhab. Waqfs and Reflections (Riyadh, King Fahd National Library for Publishing.

Al-Tahawi. Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama. (D. T). Explanation of the Tahaawiyah Creed. investigated by a group of scholars (Cairo, Arab Thought House.

aima, Rushdi Ahmed. (2008). Content analysis in the humanities, Cairo.

Abdul Khaliq, Abdul Rahman Ahmed (1995). Developing the content of the Tawheed curriculum for the first preparatory grade and its impact on students' achievement and their attitudes towards the subject, a master's thesis, unpublished, Faculty of Education, Al-Azhar University

Abdel Samad, Mohammed (2007). The phenomena of social deviation in the Islamic society and its treatment, "An Islamic vision". Journal of International Islamic University Studies Shinagong, Volume 4, December, pp. 145-pg. 165.

Abdel Qader, Abdel Latif, (1995). Evaluating the books of monotheism in the preparatory stage of Al-Azhar, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Zagazig University.

Abdul Latif, Abdul Aziz bin Muhammad bin Muhammad bin Ali Al-Abd, (1427). Verbal and Practical Nullifiers of Faith, 3rd Edition (Dar Al-Watan Publishing, 1427 AH).

Al-Othaimeen, Muhammad Salih, (2001). Explanation of the Wasitiya Creed, Riyadh, Dar Al Thuraya for Publishing and Distribution

Orabi, Muhammad Abbas Muhammad, (1998). The effectiveness of a proposed program in beliefs in correcting some misconceptions among middle school students, MA, Faculty of Education, Assiut University

Afifi, Abdel Razek, (2010). Explanation of the Memorandum of Unity, Abi Abdullah Muhammad bin Saeed Raslan (Cairo, Al-Furqan Egyptian House for Publishing and Distribution, 2010 AD).

Farag, Mahmoud Abdo Ahmed, (2003). Teaching the Islamic religion to non-Arabic speakers, foundations, curriculum, teaching procedures, Cairo, Al-Ikhlas Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Fasahouf, Ramil Raphael, (1431). Monotheism of Divinity among the Muslims of Tatarstan, Master Thesis, College of Fundamentals of Religion in Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1431 AH

Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan bin Abdullah, (d. c). The Creed of Monotheism and the Explanation of Its Opposites of Major and Minor Shirk, Disruption, Heresies and Others, Jeddah, Dar Al-Qasim for Publishing

Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf, (2000). The Light of Monotheism and the Darkness of Shirk in the Light of the Book and the Sunnah, 3rd Edition, Saudi Arabia, King Fahd National Library.

Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf. (2009). The extent to which jurisprudence courses at the intermediate stage address contemporary jurisprudence issues and students' attitudes towards studying them. PhD thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Al-Qusayr, Abdullah Saleh. (2007). Al-Mufid on Kitab al-Tawhid (Kuwait, Elaph International Publishing and Distribution. Committee for the preparation and development of curricula in Al-Azhar Al-Sharif. (2020) Memorandum of difference for the second grade of secondary Al-Azhar, Cairo, Al-Azhar institutes sector.

Curriculum Development Committee: Facilitating the Explanation of the Jewel of Tawheed by Sheikh Al-Beijouri for grades (first, second, and third) (Al-Azhar Institutes Sector, 2019 AD

Al-Maliki, Adnan Bakhit. (2008). Evaluation of jurisprudence courses in the secondary stage in the light of contemporary jurisprudential developments. Master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Mahmoud, Adil Dhahi; and Mahmoud, Mona Adel (2020). Monotheism, its virtue and its divisions: A comparative study between the heavenly books (the Holy Qur'an, the Torah and the Gospels), the Arab Journal of Science and Research Publication, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol.

Mohayat, Abdullah Zain bin Zainy (1429). Manifestations of deviation in the unification of worship among some Muslims in Indonesia and the position of Islam on it. Master's thesis of the College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Islamic University of Madinah.

Al-Muhaisen, Afnan bint Saleh bin Abdul Rahman. (2017). The extent to which the curricula of monotheism in the secondary stage include contemporary theological issues. Journal of the College of Education, Assiut University, Volume 33, Issue IX, Part Two, November, pp. 1-55

Elite of scholars. (1421). The Origins of Faith in the Light of the Book and the Sunnah (Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments and Islamic Call).

Al-Hudhayl, Abdullah bin Abdul Rahman. (2012). Suspicions of innovators in the Unification of Worship, Volume 1, 2nd Edition, Saudi Arabia, Al-Rushd Library.-

المراجع الالكترونية:

https://www.almaany.com/ar/dict/ar -

https://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId -

https://www.alukah.net/sharia/0-